الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم
كليّة الأدب العربي والفنون
قسم الدراسات اللغوية والأدبية

أثر الرواية الجديدة في رواية 2084"حكاية العربي الأخير" لواسيني الاعرج.

مذكّرة تخرج مقدّمة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها
تخصص: أدب عالمي ومقارن

إعداد الطالب:
- علاءالدين عبدي

إشراف الأستاذ:
-د عبد الله بوقصة

لجنة المناقشة:

د. بن عزة علي	رئيسًا
د. بوقصة عبد الله	مشرفًا ومقررًا
د. جغدم الحاج	مناقشًا

السنة الجامعية

2024-2023

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم
كليّة الأدب العربي والفنون
قسم الدراسات اللغوية والأدبية

أثر الرواية الجديدة في رواية 2084"حكاية العربي الأخير" لواسيني الاعرج.

مذكّرة تخرج مقدّمة لنيل شهادة الماسترفي اللغة العربية وأدابها
تخصص: أدب عالمي ومقارن

إعداد الطالب:
ـ علاءالدين عبدي

إشراف الأستاذ:
-د عبد الله بوقصة

لجنة المناقشة:

د. بن عزة علي	رئيسًا
د. بوقصة عبد الله	مشرفًا ومقررًا
د. جغدم الحاج	مناقشًا

السنة الجامعية

2024-2023

شكر وعرفان

قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم:

"من لم يشكر الناس لم يشكر اللَّه"

صدق رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم

الحمد للَّه على إحسانه و الشكر له على توفيقه و إمتنانه و نشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له تعظيما لشأنه ونشهد أن سيدنا و نبينا محمد عبده و رسوله الداعي إلى رضوانه صلى اللَّه عليه و على آله وأصحابه وأتباعه وسلم.

بعد شكر اللَّه سبحانه و تعالى على توفيقه لنا لإتمام هذا البحث المتواضع أتقدم بجزيل الشكر إلى الوالدين العزيزين الذين أعانوني و شجعوني على الإستمرار في مسيرة العلم و النجاح، و إكمال الدراسة الجامعية و البحث؛ كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى من شرفني بإشرافه على مذكرة بحثي الأستاذ الدكتور " عبد اللَّه بوقصة" الذي لن تكفي حروف هذه المذكرة لإيفان حقه بصبره الكبير علي، ولتوجيهاته العلمية التي لا تقدر بثمن؛ و ساهمت بشكل كبير في إتمام و إستكمال هذا العمل؛ كما أتوجه بخالص شكري وتقديري إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد على إنجاز وإتمام هذا العمل.

"رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي و أن أعمل صالحا ترضاه و أدخلني برحمتك في عبادك الصالحين"

إهداء

أحمد اللَّه عز وجل على منه وعونه لإتمام هذا البحث.

إلى الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق له آماله، إلى من كان يدفعني قدما نحو الأمام لنيل المبتغى في الحياة، إلى الإنسان الذي إمتلك الإنسانية بكل قوة، إلى الذي سهر على تعليمي بتضحيات جسام مترجمة في تقديسه للعلم، إلى مدرسي

أبي الغالي على قلبي أطال اللَّه في عمره؛ إلى التي وهبت فلذة كبدها كل العطاء و الحنان، إلى التي صبرت على كل شيء، التي رعتني حقا الرعاية و كانت سندي في الشدائد، و كانت دعواها لي بالتوفيق، تتبعتني خطوة خطوة في عملي، إلى من إرتحت كلما تذكرت إبتسامتها في وجهي نبع الحنان أمي أعز ملاك على القلب والعين جزاها اللَّه عني خير الجزاء في الدارين؛ إليهما أهدي هذا العمل المتواضع كي أدخل على قلبهما شيئا من السعادة إلى إخوتي الذين تقاسموا معي عبئ الحياة

كما أهدي ثمرة جهدي لأستاذي الكريم الدكتور : عبد اللَّه بوقصة الذي كلما تظلمت الطريق أمامي لجأت إليه فأنارها لي و كلما دب اليأس في نفسي زرع فيا الأمل لأسير قدما و كلما سألت عن معرفة زودني بها و كلما طلبت كمية من وقته الثمين وفره لي بالرغم من مسؤولياته المتعددة؛ إلى كل أساتذة قسم الدراسات الأدبية و اللغوية

و إلى كل من يؤمن بأن بذور النجاح هي في ذواتنا و في أنفسنا قبل أن تكون في أشياء أخرى ....قال اللَّه تعالى ": إن اللَّه لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم " الآية 11 من سورة الرعد

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل

مقدمة

مقدمة:

تستند الدراسات الأدبية المقارنة على التأثير والتأثر بين الآداب المختلفة. ومن ذلك تأثر الرواية الجزائرية المعاصرة بالرواية الغربية الجديدة. ومن هذا المنطلق جاء عنوان مذكرة تخرجنا موسوما بأثر الرواية الجديدة في رواية" 2084 حكاية العربي الأخير" لواسيني الأعرج. كما تدخلت في اختيارنا لهذا الموضوع عوامل كثيرة منها ما هو ذاتي وما هو موضوعي، ولعل اهتمامنا بمطالعة الروايات ومختلف الأشكال السردية يعد من العوامل الأولى والأساسية في توجهنا نحو الاشتغال بقضايا الرواية الجزائرية.

ومما دفعنا إلى محاولة الدخول في مغامرة جديدة وهي مغامرة اكتشاف التجربة الروائية الجزائرية المعاصرة من خلال أحد أقطابها وهو واسيني الأعرج. بحثا عن مدى تأثره بالرواية الغربية بصفة عامة ورواية" 1984 لجورج أرويل" على وجه الخصوص، والإشكاليات المطروحة في هذا الصدد: هي كيف تأثرت الرواية العربية بالرواية الغربية؟ أو كيف أثرت الرواية الغربية الجديدة في الرواية العربية بصفة عامة وفي الرواية الجزائرية على وجه الخصوص؟ وأين تجلى هذا التأثير والتأثر؟ وإلى أي مدى تأثرت رواية" 2084 حكاية العربي الأخير" لواسيني الأعرج بالرواية الغربية الجديدة؟

واعتمدنا في بحثنا هذا المنهج الوصفي التحليلي المقارن لمقاربة هذا الموضوع.

وللإجابة عن جملة الإشكالات المطروحة اعتمدنا خطة تتشكل من مدخل وفصلين تتقدمهما مقدمة وتتعقبهما خاتمة. ففي المدخل تناولنا الرواية الجديدة المفهوم والنشأة والتطور، أما في الفصل الأول فطرحنا أثر الرواية الجديدة في الرواية الجزائرية عامة، وفي الفصل الثاني درسنا أثر الرواية الجديدة في رواية

2084" حكاية العربي الأخير لواسيني الأعرج" بشكل تطبيقي محض وعلى هذا الأساس عمدنا الى تحليل نص رواية حكاية العربي الأخير لصاحبها واسيني الاعرج مع مقارنتها بغيرها من الروايات الغربية، خاصة رواية "جورج أرويل 1984".

أما الخاتمة فقد خصصناها للحديث عن مستقبل الرواية الجزائرية المعاصرة من خلال ما توصلنا إليه من نتائج وتوصيات تتعلق بالآفاق المستقبلية للرواية الجزائرية وشروط تطور كتابتها. ولا نعتقد أن ما توصلنا إليه من نتائج وما عرضناه من إشكاليات متعلقة بأثر الرواية الغربية في الرواية الجزائرية كان فاصلا وحاسما، بل إنه ما زال موضوعا بكرا يحتاج إلى جهود أخرى تتلقفه بالبحث والتمحيص والدرس والتحليل وككل بحث هناك صعوبات تواجه الدارس والباحث خلال شق طريقه نحو المعرفة، ومن بين هذه الصعوبات التي واجهتنا قلة المصادر في هذا الموضوع، لكونه دراسة جديدة وكذلك ضيق الوقت وبعض الظروف الخارجية، ولكن الحمد لله حمدا كثيرا على نعمه، ومن بين المصادر التي اعتمدنا عليها في بحثنا هذا رواية العربي الاخير 2084 لواسيني الاعرج و رواية جورج أرويل 1984.

والحمد لله الذي وفقنا إلى إنجاز هذا البحث وإتمامه ونشكر كل من أمدنا بيد العون في تحقيق هذا المنجز وعلى وجه الخصوص الأستاذ المشرف الدكتور عبد الله بوقصة الذي رافق هذا البحث شكلا ومضمونا.

المدخل

الرواية الجديدة المفهوم والنشأة والتطور

مدخل

أصبحت الرواية خلال القرنين الأخيرين الشكل السائد في الكتابة الأدبية في معظم المجتمعات الأدبية، فمن حيث الكمية هناك آلاف العناوين تصدر كل سنة في أوروبا وأمريكا والعالم، وبالنسبة لقراء الشعر والمسرحية هم في الحقيقة معتلة الأقلية، وفي الساحة الثقافية الرواية تعكس بسرعة وبشكل دلالي الواقع الاجتماعي والاقتصادي لمستهلكيها وتساعد على تشكيل أخيالهم، وهي كذلك أشد الأشغال الأدبية حيوية في صلتها بنماذج الكلام المعاصرة الأخرى: كالصحافة، الإعلانات الوثائق التاريخ، التسيير والسيسيولوجيا. والوسيلة الأخرى هي السينما، كما أنها طريقة خاصة ومستغلة عن سائر الفنون لقول الحياة ورسم الإنسان ومصيره والبوح بمحنه وأشجانه على نسق حكائي وبناء على خطى ورأى تتفاوت من كاتب لكاتب ومن عصر للآخر.

ففي الرواية قد نقابل شخصا واحدا، وقد نقابل عشرات الأشخاص، نستمع الى وجهة نظرهم في الحياة؛ اذن الرواية بهذا المفهوم هي ذلك الشكل الذي أنجبته الشروط الموضوعية ليلبي حاجة ملحة لم تعد الفنون القولية السابقة قادرة على أدائه، فهي الشكل الأدبي الوحيد القادر على استنطاق الواقع بشكل تخيلي فني وتساير كل التغيرات التي تطرأ على الطبقات الاجتماعية في نمط الحياة على حد سواء.

كما عبر عنها "جورج لوكاتش "انها ملحمة العصر الحديث، ولمى كانت الرواية هي الشكل القادر على استيعاب تلك التحولات بجميع أشكالها.

ما إن انتهت الحرب العالمية الثانية حتى كانت فكرة التجديد الجذري في كتابة الرواية قد تبلورت في أذهان كثير من الكتاب في فرنسا خصوصا، فإذا بمدرسة للرواية الجديدة تنشأ نشيطة متمردة على الحياة رافضة للتاريخ منكرة لوجود الشخصية على أنها تمثل صورة من صور الحياة الاجتماعية، بهذا اتخذت

الرواية الجديدة كل الوسائل لتهرب بالحقيقة من ذلك البناء المتصنع للعذوبة الذي كانت تمثله القصة الواقعية، حيث أن الرواية لم تعد الحركة المتابعة لشعور فردي فقط، كشعور الراوي أو البطل، إنما هي شعور الجماعة.

الرواية الجديدة هي في الحقيقة طريقة جديدة في الكتابة، وتبقى محتفظة بهذا الاسم لأن ذكره يجلب الى السطح عناصر هذه الطريقة وخصائصها، وهي بذلك لا يمكن حسب رأينا أن تعوض برواية جديدة أخرى، لأن ذلك سيوقعها في التناقض[1].

أما هل الرواية الجديدة رواية حديثة فهذا كلام أخر، لأن الرواية الجديدة تدخل ضمن الرواية الحديثة وهي ثورة حديثة كما ورد على لسان "هاني الراهب" حيث قال:" لا شك في أ ن بيننا كثيرين ممن يعرفون كيف استخدم مارسيل بروست تيار الوعي، وكيف يستخدمونه هم أنفسهم ويعرفون كذلك استنباط التعددية والنص المفتوح، وغير ذلك من أنماط التعبير الحديثة الغريبة"[2].

انطلق هذا الفن الروائي الجديد من عقال المؤطرين وأخذ يواكب الثورات المستحدثة في مختلف الأجناس الأدبية ومجمل ميادين الحياة. ان أنصار الرواية الجديدة ينسفون من الأساس مقومات الرواية التقليدية ويعلنون نهايتها، أي رفض روادها الشكل السائد والمعروف مدعمين رفضهم بإثراء أعمالهم الروائية[3].

إذا حاولنا أن نعرف مفهوم أو معنى لفظ أو كلمة الرواية الجديدة فإننا نقول بأنها تتضح عن طريق الرفض الذي أظهره روادها للشكل التقليدي للرواية. مدعمين رفضهم هذا بإثراء أعمالهم الروائية، حيث أنهم عملوا على الكشف عن

---

[1] اليبرس ر م : تاريخ الرواية الحديثة ترجمة سالم ،منشورات عويدات ، بيروت ، باريس ، ط 2 سنة 1982 ، ص 439.

[2] رشيد قربيع: الرواية الجديدة في الأدب الفرنسي المغاربي، دراسة مقارنة، ص 39.

[3] المرجع نفسه، ص 39.

أشكال جديد تختلف عن تلك التي وجدت فيما مضى وميزتها أنها تتماشى وعصرنا هذا.

انطلاقا من هذا فتعريفها بإيجاز هو أنها أولا: رفض من جهة ومن جهة ثانية هي بحث، حيث أنها ومنذ الخمسينات عبارة عن مجموعة أعمال تمثل نمطا موحدا في كونها أثارت خلافا حول الرواية. ومدرسة الرواية الجديدة من خلال روادها تعتبر حياة الإنسان، أي الأحداث والزمان مقياس الكون، حيث أن هذه الثورة تدعو الى أن مادة الفن ليست في الذات، وإنما في الموضوع أي أنها ليست في النفس الإنسانية وإنما في العالم الخارجي وكل ما يحتويه من أشياء مادية، أو كما يسمونه الشيء حيث أن وجود العالم الخارجي مستقل عن وجود الانسان. وتذهب "ناتالي ساورت" للقول بأن ما يقربها من الكتاب الذين ينتمون الى ما يسمى بالرواية الجديدة، هو استعمال أشكال معينة تختلف عن تلك الموجود في الرواية التقليدية.

فهي تختلف عنها في انتقال مركز الثقل، الذي أصبح لا يمثل أو يتمثل في الشخصية، وكذلك الحوار الموجود في الرواية التقليدية هو الأخر تعرض لتغيرات هامة، وأغلب الاشغال هي اليوم كثيرة الاستعمال والاستغلال كما أنه من بين الفروق التي تميز كاتب الرواية الجديدة عن الذين سبقوه في كتابة الرواية التقليدية هي: الوصف والذي يمثل العنصر الأكثر أهمية في رواياتهم، وإضافة الى هذا هناك فروق أخرى؛ كالتخلي أو التنازل عنها يجعلها تفقد اللذة في الكتابة.

وفي ذات السياق ذهبت بالقول الى ان من بين القناعات التي يؤمن بها رواد الرواية الجديدة، تتمثل في اللغة حيث أن اللغة في الرواية الجديدة لا يجب أن تكون مجرد وسيلة يعبر بها عن عجل فقط، لكي نرى ونعرف ما يوجد خلفها فلغة الرواية هي لغة أساسية.

كما ذهب "روب جريه" بالقول:"أن العالم الخارجي ليس مجرد اكسسوار فالمقياس في الرواية الجديدة ليس فعل الانسان في الشيء وانا انفعاله به". لاحظ

أتباع مدرسة الرواية الجديدة خطورة الدور الذي يلعبه العالم الخارجي كمادة أساسية لفن الرواية، وهذا ما جعلهم يحطمون الزمان والمكان مبررين هذا بقولهم أنا وجود الأشياء في المكان أوضح وأرسخ من وجودها في الزمان وبهذا فإن "روب جريه" لا يضيف سوى نقل المحور من الزمان الى المكان وهذا ما يعتبره ثورة أو بداية ثورة في الفن[1].

يقول "ميشال بوتر" أنه يكتب اليوم رواية تتخطى الرواية التقليدية وهو على حد تعبيره يكتب ولكن ببطئ رواية جديدة. وتعبير رواية جديدة له معنى واضح يتعلق بالروائيين الذين اشتهروا فجأة حوالي سنة 1956 حيث أنه كان لهؤلاء الروائيين على اختلافهم نقاط مشتركته، ليس من قبل الصدفة، والأعمال التي كانت تستدعي اهتمام "مشيل بوتر" هي التي تعيد الاديب ثانية الى حياتنا وتلك التي تقوم بها المجموعة التي تنتمي الى مدرسة الرواية الجديدة تستحق كل الاهتمام.

اذن الرواية الجديدة حركة أدبية اتجه أصحابها الى تجديد بنية الشكل الروائي، والتخلي عن المفهوم التقليدي للغة، والشخصية، والحدث، والسعي الى ايجاد أشكال جديدة منتمية الى تيار التمرد الذي ساد المجتمع الاوروبي عامة والفرنسي خاصة بعد الحرب العالمية الثانية، تمرد ناتج عن فقدان الفرد لقيمته الاساسية ولوعيه الشخصي، حيث تحول الى شيء أو أداة موجهة نحو الاستهلاك[2]. لذا كان لزاما رصد الواقع الجديد من خلال ابتكار أشكال جديدة وصيغ فنية مختلفة قادرة على تحطيم النموذج القديم وتأسيس كتابة جديدة تعبر عن العصر وما يوجد فيه من قضايا[3].

---

[1] بنظر آلان روب جريه نحو رواية جديدة ص 11 و 12

[2] حسن المنيعي : قراءة في الرواية ، دار سندي للطباعة و النشر المغرب ، ط2 ، 1996، ص 15

[3] المرجع نفسه و الصفحة نفسها

انطلقت الرواية الجديدة من الاحساس بالرفض والوعي بضرورة تغيير وتجديد الشكل الروائي والبحث عن أدوات جديدة للتغيير، وفي سعيها الى رفض الاشكال الروائية التقليدية، اتجهت للاستفادة من الانتاج الفني الذي يطمح الى تغيير نوعي على مستوى الشكل.[1]

نادت الرواية الجديدة بمراوغة المضمون وتشغيل تقنيات سردية جديدة تعتمد على التفكيك وافساح المجال للتشكيلات اللغوية، والتمثيلات البنائية، كما تعد تعبيرا فنيا عن حدة الازمات المصيرية التي تواجه الانسان. فالذات المبدعة تشعر بغموض يحتوي حركة الواقع، كما تشعر بأن الذات الانسانية مهددة بالذوبان أو التلاشي، ففي ظل تشتت الذات الجمالية وتحرير الذات الفردية وغموض الزمن الداهن والأني، وتشظي المنطق المألوف المعتاد أصحبت الحاجة الماسة الى فعل ابداعي يعيد النظر الى كل شيء يدعو الى قراءة مشكلات العصر قراءة جيدة[2]. ولهذا تسعى الرواية الجديدة الى تأسيس ذائقة جديدة، أو وعي جمالي جديد يواكب متطلبات العصر الراهن، لأنها رواية بحثية تبحث دائما عن الجديد باعتبارها رؤية احتجاجية كما هو كائن.

بهذا يمكننا القول ان الرواية الجديدة بحث وليست نظرية، فهي لم تحدد قانون للرواية في المستقبل، وهي رغبة في الخروج من التجمد، ولقد اجتمع اعضائها على الرفض للأشكال البالية، وبالتالي التجديد المستمر للأشكال، لأنها طريقة فريدة من نوعها، تخضع في ذلك لمناخ ادبي جديد يتطلب مستوى راقي من المعرفة الادبية[3].

---

[1] المرجع نفسه و الصفحة نفسها

[2] شكري عزيز الماضي ، أنماط الرواية الجديدة ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأداب ، الكويت ط 1 2008

[3] ينظر الان روب غريه ، نحو رواية جديدة مصطفى ابراهيم مصطفى ، تقديم لويس عوض دار المعارف بمصر ص 119 . 121

ومن هنا فهي لا تهتم بشـــيء ســوى الإنســان وموقفه من العالم حيث انتهى الجميع الى أنها تخلو تماما من الانســان، وما هذا الا ســوء في القراءة فالإنســان حاضــر دائما، وما ميز الرواية الجديدة هو أن كل شــيء موصــوف بدقة[1]. وهذه الأخيرة تندرج ضمن أعمال "ادوار الخراط" فيما يمكن أن نسميه الرواية الجديدة أو ما يسميه الخراط نفسه الحساسية الجديدة وهو تيار من الكتابة الادبية ويتميز بسمات معينة على مستوى ماهية النص الادبي نفسه ولغته وضيفته.

تتميز الرواية الجديدة عنما يمكن تســميته الرواية التقليدية وكذلك عن الرواية الحديثة، تميزا كاملا تقريبا ســواء من ناحية البناء المنهجي أو من ناحية اللغة الادبية وتشكيلاتها والمبادئ الجمالية والفلسفية أو من ناحية الوظيفة الادبية والأهداف[2].

ظهرت الرواية الجديدة بداية الخمسينات من القرن الماضي في فرنسا على يد الروائي "آلان روب غريه" (1992-2008)وارتبط اسمها بمجموعة من الكتاب فقرروا الثورة على كل ما هو تقليدي في الرواية، ونجد من بين هؤلاء "ناتالي ساورت (1926 – 1999) Nathalie Sarraute كلود سيمون Cloud Simon (1913-2005) ، ميشال يوتور Butar Michel 1926-2016.[3]

تناولها النقاد بالمتابعة والتنظير، وهي بوصفها تجربة أدبية أخذت موقعها المتميز من خلال خرقها لقواعد الخطاب الروائي، ويعد "غريبه" المنظر الأول للرواية الفرنسية الجديدة وقد لقى في بدايات طرحه الأسلوب الجديد للرواية استهجان الكثير من الكتاب والمفكرين حيث كان أكثرهم استعدادا لفكرة التحول

[1] ميشيل بوتور : بحوث في الرواية الجديدة ترفيد أنطونيوس منشورات عويدات ، بيروت ، باريس ، ط 2 ، سنة 1982 ، ص 146، 149

[2] ينظر شكري عزيز الماضي ، أنماط الرواية العربية الجديدة، الكويت سلسلة عالم المعرفة ، ع 00 س 3 سبتمبر 2001 م.

[3] ناتالي ساروت وأخرون . الرواية الجديدة والواقع ،رشيد بن حدو وزارة الثقافة و الرياضة : قطر 2017 ص 5 - 6.

الضروري هذا والمستعد للاعتراف بقيم جديدة، وبقي متمسكا بالتراث التقليدي بالرغم من كل شيء.[1]

[1] آلا روب غريه : نحو رواية جديدة : تر : مصطفى إبراهيم مصطفى، دار المعارف، مصر، ص 26.

الفصل الأول

أُثر الرواية الجديدة في الرواية الجزائرية

مفهوم الرواية الجديدة:

بعد تأملناالأفكار والفلسفات والتمردات التي حملتها الرواية الجديدة والكتب النقدية التي كتبها روائيون جدد مثل:"آلان روب" "نتالي ساروت" "كلود سيمون" " روبار بانجي"، "ساموال بكيت"،"كلود أولييه"، "ميشال بوتر" نجد أن مصطلح الرواية الجديدة قد أفرز مسألتين:

الأولى: غياب تعريف واف لماهية هذه الرواية بسبب تشعب مادتها المعرفية منذ تاريخ ظهورها.

الثانية: النزعة التجديدية التي ميزت كتابها؛ أمثال ميشال بوتور، نتالي ساروت.

تعددت التسميات وتباينت الفروق الدقيقة بينها فمثلا "الرواية الشيئية" و"الرواية التجريبية". فالأولى تحيل إلى الاتجاه الذي سلكه الان روب غرييه" المعتمد أساسا على الوصف الدقيق والمحايد للعالم، بينما تتسع الرواية التجريبية لتشمل كل رواية تتوخى تجربة تقنيات سردية جديدة. أما اعتماد التسمية الشائعة "الرواية الجديدة" فلا يقدم مفهوما دقيقا أو محدّدا "فالجديدة" صفة يمكن أن تلحق بكل جديد ولا تقتصر على مدرسة أو مجموعة واحدة وهو الفهم السائد في النقد العربي بشكل عام، في حين تقتصر هذه التسمية في النقد الغربي على مجموعة معينة من النصوص ويذهب "ريمون جان" إلى أن صفة "الجديدة" التي توصف بها الرواية ليست في الحقيقة لا أفضل ولا أسوأ من وصف التقليدية ويرى أن حركة الرواية الجديدة ظاهرة أدبية طبيعية لا تحمل في طياتها شيئا من الثورة.

ولولا عناية إدارة دار النشر "منتصف الليل" برئاسة "جيرون لندون "الذي اتصف بالشجاعة الأدبية في نشره لبعض الروايات لما وجدت الرواية الجديدة

على الإطلاق. مع أن آلان" روب غربيه" يؤكد على أن صفة "الجديدة" تلازم كل رواية جديدة من حيث الشكل ضاربا لفكرته مثالا بفلو بير وكافاك.

فكل أعاد ابتكار الرواية في ذاتها، ومن هنا يأتي رفضـــه لكون الرواية الجديدة مدرسة، بل إنها حسب رأيه "حركة الرواية الجديدة لأن الرواية تتجدّد ولا يمكنها إلا أن تتجدّد"[1].

لقد وفرت الرواية الجديدة كل المعطيات والإجراءات والفلســفات وتمردت على القوالب الجاهزة مســبقا ،إذا كانت الرواية التقليدية تركز كثيرا على بناء الشخصية والتعظيم من شأنها و إيهام المتلقي بتاريخ هذه الشخصية و واقعيتها معا، فإن الرواية الجديدة لم تأبه لها وقد غيبتها و جردتها من دور البطولة "إن ميل الروائيين الجدد إلى إلحاق الأذى بالشــخصــية الروائية و مضــايقتها داخل النص الســردي تبلغ في بعض الأطوار حد الاضــطهاد وتمزيق الحبكة الروائية والاجترار بخيط واهن من النســج الروائي الممزق، ثم جنوحهم لتدمير التركيبة الزمانية و استبدالها بألواح زمنية قابلة للتغيير قادرة على التقدم والتأخر[2]."

وعلى هذا يبدو أنّ رفض الروائيين الجدد للرواية التقليدية مؤســس على مسوّغات كافية، ولعل أهمها أن الرواية التقليدية لم تعد تلبي حاجيات الإنسان ولم تعد شــكلا أدبيا قادرا على احتضــان مســتجدات الراهن وارتباطه برؤية العالم للرواية. يبقى البحث عن تعريف مصــطلح "الرواية الجديدة غامضــا في " معجم مصطلحات الرواية"، إذ لا نعثر على تعريف للرواية الجديدة.

---

[1] جوزيف الصائغ ،لقاء حواري مع بابا ،الرواية الجديدة الان روب غريه ،المستقبل،12تشرين الاول 2012، ص20

[2] عبد المالك مرتاض،في نضرية الرواية ،بحث في تقنيات السرد ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب،الكويت،1990،ص63

بل نجده يعتمد مصطلح "الرواية المضادة" و يعرفها بأنها تلك التي تعارض الأساليب الشائعة في الفن.

تميزت هذه الأخيرة بنوع من الرفض المتشـــدّد لتقنيات الرواية التقليدية التي تركز على الحكاية والشخصية.[1]

وقد راجت تسمية الرواية الجديدة على صفحات المنابر الأدبية والمجلة الأدبية وفي الصحيفة الأسبوعية وقد جمعت هذه المقالات فيما بعد ونشرت في كتاب "من أجل رواية جديدة لآلان روب غرييه"[2]. تشكل روايات آلان روب "غريبه وميشال "بيتور" و"ناتالي ساروت" اتجاها حديثا في الكتابة الروائية معروفا باسم الرواية الجديدة، وصرّح غرييه بأن أعماله الروائية ظهرت تحت قوة وعمل حديثين لتصوير الواقع المعاصر فيما يحمل من قيم جوهرية أساسية وأن الواقع الإنساني الذي يعبر عنه مختلف أيضا عن الواقع الإنساني للقرن الماضي[3]. تبنت الجماعة المفهوم و ذهبت به بعيدا ولم تكتفِ بجعل الحكاية أو الشخصيات مدارا للبحث بل وسعته ليشمل اللغة وفكرة التمثيل نفسها وأدرجت ضمن الروايات المضادة.[4]

إذن الرواية الجديدة ثورة على الرواية ككل، فهي لا تريد الخروج من عباءة هذا الجنس الأدبي، غير أنّها أعادت رسم معالمه الكبرى، لتبدو فنّا مختلفا في كثير من أساسياته، فمادة الفنّ لم تعد الذات (النَّفس الإنسانية) وإنما الموضوع (العالم الخارجي)، وما يطلق عليه "غريبه ""الشيء"، لأن هذه الذات كما يراها الروائيون الجدد امثال "ألان روب" نتالي ساروت "كلود سيمون،"روبار بانجي" "ساموال

[1] محمد داود،الرواية الجديدة بنياتها وتحولاتها ،مقاربة سوسيونقدية ،ط1،ابن النديم للنشر والتوزيع،الجزائر،2013،ص74

[2] ينضر:محمد داود،الرواية الجديدة:بنياتها وتحولاتها،مقاربة سوسيونقدية،ط1،ابن النديم للنشر والتوزيع،2013،ص74

[3] محمد ساري،نضرية السرد الحديثة،مجلة السرديات،،ع3 مخبر السرد الغربي،حاجة موتوري 2004،ص34

[4] لطيف زيتوني،معجم مصطلحات نقد الرواية،مكتبة لبنان ناشرون،لبنان،2002،ص102

بكيت" كلود أولييه"، "ميشال بوتور" "المكان"... منفعلة لا فاعلة في العالم الخارجي.

وقد أفضى هذا الاهتمام بالأشياء إلى تحطيم "الزمن" ليحل محله المكان ،لأن وجود الأشياء في المكان أوضح وأرسخ منه في الزمن، وبذلك انتهى الروائيون الجدد إلى تحطيم أهم المبادئ التي سارت عليها الرواية إلى غاية الحرب العالمية الثانية، فأصروا على تجديد القوالب والأشكال في الفن من مبدأ المعاصرة. غير أن الحديث عن الشكل لا يلغي دور الإنسان في الرواية، لأن هذا الأخير هو المقياس الذي يحدّد زاوية الرؤية برغم كل ما يقال عن انفعاله بالشيء بدلا من فعله فيه[1].

يصف "قاموس الرواية ؛الرواية الجديدة بالتيار القصير العمر الذي ظهر في سنوات الخمسينات و وصفها بالمدرسة" واستعمل صفة العائلة الأدبية الجديدة وهما يذكران الروائيين الجدد "ألان روب" و "نتالي ساروت" ، "سيمون كلود" "ساموال بكيت"، "روبار بانجي" Robert Pinget" ، "كلود أولييه "

و"ميشال بوتور" و "مارغريت ديراس Marguerite Duras".

يحمل قاموس الرواية الجديدة أربعة مكونات فنية جمالية تتمثل في: نهاية الحبكة، موت الشخصية، غزو الأشياء و الملفوظية الإشكالية. كما أشار هذا الأخير إلى تراجع هذا التيار الذي خلف وراءه أدب تجريبيا وانتهى بانضمام "آلان روب غربيه" للأكاديمية الفرنسية.

مفهوم الرواية الجزائرية الجديدة:

حين نتحدث عن الرواية الجزائرية الجديدة ينبغي الحذر من مغبتة الانسياق وراء ما يحيل إليه هذا المصطلح، في صلته بتيار الرواية الجديدة في فرنسا، الذي

[1] الان روب غريه ،نحو رواية جديدة ،ترجمة:مصطفى ابراهيم مصطفى ،تقديم لويس عوض ،دار المعارف،مصر ،ص12

أرسى دعائمه النظرية والروائية كل من ناتالي ساروت وألان روب غرييه وكلود سيمون بفعل الاختراقات الشكلية والبنائية التي أحدثها هؤلاء في تجاربهم الروائية وعليه فالأمر لا يتعلق ســـوى بمدونة نصـــية روائية جديدة من الناحية الزمنية لروائيين جزائريين دون تمييز اعتباطي بين جيل وآخر خارج ما يقوله النص.

سعت بعد صدمة العاشر أكتوبر 1988 والانفتاح الديمقراطي وأول بريق اليوتوبيات الاشتراكية وسقوط مختلف الموثوقات العمياء وإحلال الاختلاف محل التطابق والتماثل إلى محاولة التخلص من الهيمنة الإيديولوجية على الإبداعي الجمالي وصرف كل أشكال التسطيح والتصحر الإبداعي.

سعت باتجاه كتابة تخترق سطح المعني الجاهز والمبتذل وشطط التناول الإبداعي كما تجتهد في إرباك جاهزية الكتابة الروائية المألوفة في خطيتها المكررة لتدفع بوجهة السرد إلى آفاق تغامر صوب التخوم النائية للذات والمخيال والوجود بإسناد أساليب متعددة كفيلة بمنح باقي الفواعل السردية، لأن تعلن عن شكواها بعدما غيبها ردحا طويلا من الزمن.

ذلك النمط السردي العام الذي اتخذ من السارد المهيمن أداته الأولى والوحيدة في ملفوظاتنا الروائية رغم أنها "تقيم تشابكا على صعيد الرغبة في انتهاك الشكل والتعبير بصورة جديدة عن العالم، أي بصورة مختلفة عن تلك الطريقة التي عبرت بها الرواية الواقعية عن العالم "[1].

وبالتالي قول مالم يقل بهذا القدر وذاك ضـــمن تجارب إبداعية متباينة لغة وموضوعات انفتحت فيها بنيتها السردية على اللانهائي من الاستملاكات الجمالية والأنماط الأسلوبية في مرحلة مغايرة تماما لما سبقتها.

[1] عمر بن قينة : في الأدب الجزائري الحديث, تاريخا و انواعا و قضايا , ديوان المطبوعات ,الجزائر,ط2,ص 240

انبعثت فيها حقول المعرفة الإنسـانية و انفتحت عن آخرها لتبدع صـلات جديدة من " الإنتاجية النصـية " بتعبير جوليا كريسـتيفا" مع مختلف النصـوص الإبداعية و الأنواع الأدبية سـريعة التحول هي الأخرى ضـمن حوارية مثمرة وبناءة في إتجاهاتها التجريبية عبر انفتاح السرد الروائي على الشعر و التشكيل الفني و الموسيقي و فن الرسائل الأدبية و المقامات و الخطاب الإعلامي والعوالم الافتراضـية وحتى الثقافة البصـرية لروايات كتبت بمخيال مشـهدي بصـري هو أقرب إلى متخيل السيناريست ،مثلما هو الشأن في رواية " لاروكاد" لعيسى.

شـريط وحديث " الأدب عن الأدب" كما يسـميه رولان بارت "أو " الميتا "أدب" مثلما وظفته كأداة إجرائية الدكتورة آمنة بالعلى في حديثها " الميتا روائي " وسؤال الكتابة ولذلك تعمق الشعريون والبنيويون في النظر في المسألة وتحدثوا عن الخطاب المنقول والميتا وفرعوا فيه[1].

في شكل إستطرادات و رسائل بين الشخوص الروائية و السارد وتعد روايات " بخور السراب" لمفتي بشير و "ملائكة لافران " ليبرير إسماعيل " و "هلابيل " و " الحالم " لسمير قاسيمي و "الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي" للطاهر وطار" و ما بيننا " لمحمد بلقاسم الشايب".

من أهم الأعمال الروائية التي حفلت بهذا النوع من التداخل النصـي الحذر وفي حدود ما تسـمح به الرواية كجنس أدبي له قوانينه وهي تؤشـر من خلال وحداتها السردية والمعجمية والفنية و الموضوعاتية لعوالم يراها الروائي تنفع في البناء الخصـوصـي للرواية كسـندات سـير ذاتية أو " خطابات منقولة " بتعبير جيرار جينيت بين حداد وصالح كبير والسارد في " بخور السراب " لمفتي بشير وبين جميلة بوراس وليليا أنطون في "الحالم" لسـمير قاسـيمي حول هموم الكتابة

[1] فخري صالح , في الرواية العربية الجديدة,منشورات الاختلاف الدار العربية للعلوم بيروت,2009,ص11

وإشـكاليات النشـر والترجمة، جميلة بوراس ابنة الكاتب المفترض ريماس إيمي سـاك وهي تعلن في رسـائلها عن آخر أماني والدها التي تتلخص كما جاء في الرواية بضـرورة تنفيذ وصـية أخيرة له وهي أن ترى روايته النور لتمتد هذه الحوارية إلى نوع آخر من التفاعل النصي" شمل في روايته " هلابيل".

رسـائل بعض الأعلام الذين اتخذ منهم ومن نصـوصـهم نوعا من المعطى الإبداعي كرسـالة أحمد بن شـنعان إلى شـيخه ورسـالة التلي بن الأكحل إلى سـيباسـتيان دي لا كروا"، أبدأ أولا بالاعتذار عن أسـلوبي الذي لن يكون منمقا نتيجة إطلاعي البسـيط عن اللغة الفرنسـية مع علمي بمعرفتك بلغتنا العربية وغيرها ولكني احتراما لك أراسلك بلغتك الأم"[1].

ومذكرات سـيباسـتيان دي لا كروا وبين ياموندا وعباس وبين عباس ونجاة وبين الراوي و ياموندا وبين الراوي والدكتور شارل ألفونس لا فران في رواية " ملائكة لافران " ليبرير إسـماعيل ألفونس لافران الذي يحمل جناح داء المناعة المكتسبة بمستشفى القطار بالجزائر العاصمة أسمه بعد أن عمل فيه بداية القرن العشـرين واكتشـف لقاح حمى المسـتنقعات ليذكره الرواي بجميله وبخدمته التي أسداها للبشرية ومع ذلك يؤنبه الرواي مذكرا إياه أنك " كنت مجندا ولم تقل شيئا عن استعمار فرنسا للجزائر وأن الفرنسيون الذين غادروا منذ سنوات طويلة لم يتصـالحوا مع تاريخهم' أرأيت كيف منحنا ملائكتنا مكانا يحمل اسـمك[2] "وبين الراوي وعيسى لحيلح الذي لا يتردد الرواي في الإشارة إليه باسمه الصريح الذي يحيل لشاعر جزائري معروف بي " الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي".

---

[1] امنة بالعلى، المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل الى المختلف، دار الامل، الجزائر 2007، ص 157. 158

[2] سمير قاسيمي، رواية هلابيل منشورات الاختلاف و الدار العربية للعلوم ، بيروت ، 2010 ، ص164

يضاف إلى ذلك حضور المحمول الديني والتاريخي واستثمار الخصوصيات المحلية للتراث الجزائري الشـــفوي والمدون كنصـــوص غائبة أو مرجعية في ســـيرورة لا تتوافق بعد اســـتنفاذ مشـــروعية المشـــاريع الإيديولوجية والتحديثية والنهضوية ووصولها إلى أفق مسدود خلال العقود السابقة ليس هذا فقط.

بل إن رواية "ملائكة لا فران" سـعت إلى تمثل بعض خصـوصـيات العوالم الافتراضـــية والتواصـــل الاجتماعي الثقافي الذي وفرته الشـــبكة العنكبوتية للنت لتشـكل في آخر فصـول الرواية النهاية المفترضـة التي أرادها السـارد لشـخصـية يامونداً أو زينب بعدما قامت بافتتاح دار لحضـــانة الأطفال وتفرغت لهمومها الخـاصـــــة والتطلع للمواقع الأدبيـة التي مكنتهـا من تحميل بعض النصـــــوص والمقالات واكتشاف موهبتها في كتابة القصة، والتواصل مع صديقتها الافتراضية ميساء التي ارتاحت لها كثيرا وأصبحت تحترق شوقا لموعد تواصلهما.

من جانب آخر وفي محاولة لارتياد آفاق جديدة في الكتابة الروائية لجأ فيصل الأحمر في روايته " أمين العلواني " إلى كتابة غريبة عن الســـائد الروائي وعن الواقع والمجتمع ضـــمن معطيات معرفته بالخيال العلمي، هذا التوجه الذي طالما دعا إليه في الكثير من المقالات التي نشرها وعلى صعيد انتهاك الشكل واختراق الأنمـاط الأســـلوبيـة القـارة في الروايـة العربيـة عمومـا وفيمـا أرى أن الروايـة الجزائرية تكاد تفتقر أو هي تفتقر بالفعل إلى هذا النوع من الكتابة الروائية التي تتخذ من تيار الخيال العلمي معطى إبداعيا لها باستثناء نص روائي واحد.

نعتقد أنه كان ســباقا إلى ارتياد هذا الأفق وهو نص " مســار على الشــاطئ المتوحش" للروائي محمد ديب في حين فضـل الحبيب السـائح في نصـه الروائي " تلك المحبة " افتتاح نصـه بلغة هي أقرب إلى السـجع والمحسـنات البديعية، وهي تنفتح على قاموس معجمي صـوفي يضـاعف من صـعوبة قدرة القارئ الكسـول

على التواصل وقد شكل من " اللغة هوية نصية له". وارتضى مرضاة الأقطاب والأولياء والأئمة والأوتاد والحكماء والصالحين والصوفية والزهاد ورجال الرمل والماء والفقراء والأعماد"، أستغفر الحق وأرتجي الشفاعة من حبيبه فإنما أنا للخالق مذعن وإلى الخلق مركن[1]."

وهي اللغة التي اختارها لتشكل هوية تجربته في الكتابة الروائية في تحولاتها الأخيرة لدرجة أن الرواية تحولت عنده إلى تجربة لغة بالأساس وهوس بها خاصة بعد صدور روايته " ذاك الحنين "، نهاية التسعينيات التي تمثل تصوري لحظة القطيعة مع الكتابة الروائية والقصصية الواقعية التي كان أحد ممثليها كغيره من مجايليه من الروائيين الجزائريين الذين انساق أغلبهم خلال فترة السبعينيات من القرن المنصرم صوب التضحية بالفن والجمال لحساب الدعاية الإيديولوجية.

وفي اعتقادي أن ذلك ليس فقط رغبة منه في التجديد والتجريب وإنما أيضا لعوامل نفسية ووجودية جعلته يسبح في عوالم اللغة بعد صدمة روايته " زمن النمرود "، التي سببت له الكثير من المتاعب فور مصادرتها من قبل أجهزة الرقابة الرسمية خلال الفترة الأحادية البائدة. كما لو أن هناك رغبة ممنومة جعلت محمد ساري في " الغيث" ينخرط هو الآخر في التجريب محدثا هو الآخر قطيعة مع منجزه الروائي الواقعي، الملتبس بإيديولوجيا الصراع الطبقي والامتلاء بالآخرين وهمومهم على صعيد صيغ القول الروائي، باستخدام لغة المقامة والتراث السردي العربي الشفهي منه والمدون. لإضفاء نوع من السحر الحكائي وشد القارئ عبر دروب النداء.

" تعرفون ولا شك أن السماع والاستمتاع يستوجبان الجلوس المريح استعدادا للسفر مع فعل القص النبيل إذ أنني سأقص عليكم أحسن القصص وأمتعها بدءا

[1] يبرير اسماعيل ، رواية ملائكة لافران، منشورات وزارة الثقافة، 2008، ص 228.

سـأطلب منكم أن تبحثوا عن أمكنة تلائم المقام لتزيدكم شـوقا وتؤجج فضـولكم"[1]. وأعمال روائية أخرى جعلت من حقول كتابية على صـــلة بالأدب كالترجمة متكأ لها كمعطى إبداعي من بين معطيات كثيرة والآية على ما نزعم أن هناك حديث عن هموم الترجمة الأدبية اسـتبدت بالسـارد الخارج النصـي في رواية "الحالم" لسـمير قاسـيمي، والخبر الإعلامي والاسـتطلاع الصـحفي. وتحولت إلى مجال خصـب للمحاكاة إن لم أقل التناص إلى حد الإخلال بالبنية الروائية إلا من بعض الوقائع المتواترة وفوضى الصور والإحالات للوضع المهني والذاتي للسارد.

فحميدة عياشـي مثلا في روايته " متاهات ليل الفتنة " لم يجد حرجا في أن يطعم نصـه الروائي ببعض الأخبار المرتبطة بمسـيرته المهنية، ولم يتردد ولو للحظة واحدة في أن يسـتعيد صـورا من تكوينه النفسـي والتربوي وأجواء العمل التي جمعتـه بزملائـه في مهنـة المتـاعب من الصـحفيين الذين امتدت إليهم يد الإجرام على غرار بختي بن عودة، وعمر أورتيلان وغيرهما."

مما أسـس لحضـور مكثف للمؤلف بالتصـريح والتلميح أحيانا وإن حاول أن يستظل بشخصية حميدو الذي ليس سوى احميدة وإن أظهره على أنه صديقه الذي يسكن معه نفس الحي حي الزنوج بماكدرة "[2].

ولأن " الذاكرة الموشومة " بتعبير عبد الكبير الخطيبي كموضوع للسرد لم تقدر الكتابة الروائية في نمطيتها الموروثة من الإمساك بها كمعطى إبداعي ومحاصرة مآخذها و انزياحاتها اللغوية والدلالية فكان لا بد على الروائي أن يجرب مستويات عدة للقول الروائي ومستويات عدة أيضا للغة، هذا القول في محاولة للخروج بالرواية الجزائرية إلى آفاق أخرى للتخلص من الجمود الأسلوبي الذي خيم على السرد الروائي في صوره وتمظهراته الخطية كأفق لنمط واحد من الكتابة

[1] الحبيب السائح، تلك المحبة ، ص 11 .
[2] محمد ساري، رواية الغيث ، منشورات البرزخ ، الجزائر 2007 ، ص 05.

، يحتل فيها السارد المهيمن العالم بدواخل الشخوص بوصفه المتحدث الأوحد كمعادل موضوعي لصوت الشاعر الذي يفترض صيغة ضمير المتكلم ومن أطراف المجتمع التخييلي للرواية وهو مجتمع له قوانينه الخاصة وليس المجتمع الخارجي الذي يعرفه القراء ولا حاجة لهم به.

يضاف إلى ذلك على الصعيد الموضوعاتي الغوص في مواطن الذات والتاريخ والمجتمع عبر العودة من جديد إلى الماضي الفردي والجماعي من غير أن تبدوا هذه العودة بمثابة القيمة السلبية في انبثاقها وتحولها إلى كتابة روائية تحاكي التاريخ القريب أو البعيد كمعطى إبداعي وليس كتوجه مقصود. وظف لغرض ما ينخرط فيه الروائي في استدعاء ما لم يقله التاريخ الرسمي أو سكت عنه ضمن لعبة سردية تكسر النمط الكرونولوجي للحدث في خطيته المتواترة لتدفع بالسرد واللغة إلى التنامي مما يجعل الحاضر ينصهر بالماضي من أجل تقديم وظيفة سردية محددة هي ما يسميه أمبرتو إيكو " التسارد".

إن هذه العودة للتاريخ تتمظهر في قدرتها على نوع من قراءة التاريخ مسقطا على الراهن والواقع باعتبار أن النص المستوحي للتاريخ يشكل وجها من أوجه الواقع[1] ".

كما يرى جورج لوكاتش في " كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد" و"أصابع لوليتا" للأعرج واسيني و"مرايا الخوف" لحميد عبد القادر و "متاهات ليل الفتنة " لاحميدة عياشي و "تلك المحبة" للحبيب السائح و"هلابيل" لسمير قاسيمي و "نورس باشا" لهاجر قويدري و بحر" "الصمت" لياسمينة صالح ،حتى وإن لم يكن التاريخ يشكل المحور الأساسي في نص ياسمينة صالح وفي "تلك المحبة" للحبيب السائح بل هو جزء منه فقط.

[1] الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المختلف، مرجع سبق ذكره، ص 137.

لقد تجاوزت هذه التجارب مجتمعة تلك المنطلقات النظرية والمفهومية التي على أساسها شيد روائيو الجيل السابق في فترة السبعينيات من القرن المنصرم رؤيتهم للتاريخ في صهره ضمن بوتقة الخطاب الروائي الجزائري الذي اتخذ من تاريخ حرب التحرير مطية للقول بوجود صراع طبقي أفضى إلى تصفية القيادات الشرعية من طرف جيش التحرير الوطني خلال حرب التحرير الكبرى كما قدمته لنا تجربة الطاهر وطار في روايته "اللاز" و "ما تبقى من سيرة الخضر حمروش" و "ضمير الغائب الشاهد الأخير على اغتيال مدن البحر" للأعرج واسيني على وجه الخصوص تجاوزته بمحاولة نقل البياض الذي نسيه المؤرخ إلى فضاء السرد التاريخ هنا "كأثر متحول أومفتوح" بتعبير أمبيرتو إيكو ففي حين يختار واسيني الأعرج في "كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد " جانبا معينا من "المسكوت عنه" في التاريخ الرسمي لحياة الأمير عبد القادر الجزائري هو الوجه المتعلق بالحوار الحضاري الذي أقامه الأمير مع بعض ممثلي التيار المثالي المسيحي الرافضة للتورط في المزالق الكولونيالية المسكونة "بتدويل الهويات" بتعبير المستشرق دوميترو كيكان ومحو خصوصياتها وعلى رأسهم القس مونسينيور ديبوش الذي قال عن الأمير عبد القادر "ما سمعته عن الأمير عبد القادر جعله يكبر في عيني أكثر ويبدوا أن الأمير من صنف آخر[1]".

بينما حميد عبد القادر في "مرايا الخوف" كعادته يلجأ إلى الواقع السياسي والعسكري لحرب التحرير الكبرى، ببعدها الثوري والتحرري وبمدلولاتها الواقعية والرمزية ،وهي تشكل المرجع المركزي في الملفوظ الروائي له في تناص مقصود مع ما غفل عنه التاريخ الرسمي دون إجهاز على خصوصية الكتابة الروائية في علاقتها بالتاريخ وإفراغها من جوهرها الفني عبر تعلق

[1] جورج لوكاتش ، الرواية التاريخية ، ترجمة صالح جواد كاظم، منشورات وزارة الثقافة، بغداد 1978، ص 86.

الراوي بجدته وهي تحدثه عن حرب السنوات السبع قبل أن تلفظ أنفاسها الأخيرة من يوم أن أجبرت عائلة أمه على مغادرة قرية "آث منديل. بعد أن شرع الطيران الفرنسي في تهديم القرى عقب عودة ذلك الجنرال الطويل ذو الأنف الكبير المدعو " لا سـبيرج " إلى الحكم في باريس عازما في البدء على سـحق هذه الثورة التي ينعتها بالحرب، قبل أن يدرك لاحقا أن الأمر انتهى وما عليه إلا الامتثال للأمر الواقع[1]. "

وهناك نماذج روائية أخرى أيضا اتسمت بنوع من العودة إلى بعض الإحداثيات التي تشكل المكون الأساسي لتراثنا الشفوي والأسطوري والسردي فيما يشبه المطابقة والاختلاف في نفس الوقت. ترفدها في ذلك خبرة الروائي السوسيولوجية و الأنتروبولوجية وثقافته التي تجمع الأسطوري بالمتخيل بالواقعي بالفانتازي كما في"التراس" لكمال قرور و"الغيث" لمحمد ساري و"تلك المحبة" للحبيب السائح وحروف الضباب" للخير شوار" و"جبال الحناء" لعبد القادر برغوث و"وحده يعلم" لعايدة خلدون.

وهي شتات حكايات وأحداث محتملة في الحياة والعالم الماوزائي الميتافيزيقي ذلك أن شخوصا مثل الزواوي في "حروف الضباب" و ميرة في "جبال الحناء" و"سطورة و ابن عمها خثر" في رواية "وحده يعلم" لعائدة خلدون و"اللقلق" و"نانا خدوج والعرافة " في رواية "التراس " لكمال قرور، وما تحيل إليه من وقائع غرائبية وحالات أقرب إلى الفناء والتجلي بالمعنى الصوفي وهي تغوص عميقا في المنسي والمغيب عن معنى للاختلاف يسكن تجاويف الطفولة والحب والأنوثة والمعرفة والسلطة والشفوي والعالم والوعي الجمعي والوجود في سعيها للكشف عن رؤية مختلفة وعن وجه آخر لسؤال الكتابة الروائية وهو يختبر فعله الإبداعي

[1] كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد ، واسيني الأعرج ، منشورات دار القضاء الحر، الجزائر ، 2004 ، ص 158.

الجديد عبر العودة إلى بعض إحداثيات التاريخ ومكونات المجتمع الهوياتية وتراثه السردي وملاحمه الشعبية التي تعود بجذورها في التراث الروائي الجزائري إلى تلك التجربة المفصلية التي دشنها الأعرج واسيني بنصه الروائي نوار اللوز تغريبة صالح بن عامر "الزوفري" كمرجع نظير "يحيل إلى رغبة الروائي العربي في استدعاء التراث السردي ومنحه بعدا معاصرا ".

حيث يتحول في الرواية إلى إحدى أهم المتعاليات النصية الحاضرة منعوتة بالتعالق النصي[1] في انبثاقها المتباين من عمل لآخر في المنجز الروائي الجزائري بما هي نقيض الدليل الواحد الذي درجت عليه الرواية الجزائرية وهي تتجنبه "كدلالات مفتوحة " في استعادتها للدال الروائي المفقود وقد حان وقت استحضاره ومن المهم الإشارة هنا أيضا أن رواية " فصوص التيه " لعبد الوهاب بن منصور تكاد تكون العمل الروائي الوحيد في هذه المرحلة الذي اشتغل فيه عبد الوهاب بن منصور على المحمول الصوفي الجذري ممتدا في ماضي مدينة ندرومة التاريخية عبر فعل المحاكاة و الأسلبة للغة ومفاتيح " فصوص الحكم " لمحي الدين بن عربي فيما لا تزال رواية المجتمع ممثلة في عاصفة الجن " لخليل حشلاف وبوفاتح سبقاق في الإعصار الهادئ" وعبد الباقي قربوعة في " مضغة النار" وعبد الرزاق بوكبة في" جلدة الظل".

ومعظم ما كتبه محمد مفلاح وعز الدين جلاوجي و جيلالي عمراني تؤكد وتستدعي حضورها داخل كينونة الرؤية السوداوية للواقع والراهن السياسي والاجتماعي مثلها مثل عودة المكبوت الديني والسياسي والجسدي كما في تجارب رشيد بوجدرة وأمين الزاوي وفضيلة الفاروق في "اكتشاف الشهوة " وهي تجارب خاصة تكاد تشكل الاستثناء من ناحية استنطاق المكبوت وإحياءه إبداعيا.

[1] حميد عبد القادر ، رواية مرايا الخوف ، منشورات الشهاب ، الجزائر ، 2007، ص 67-68.

فيما أعتقد أن مدونة روائية بهذا الحجم والتنوع والتعدد والثراء لأسماء مكرسة بشكل أو بأخر وأسماء أخرى جديدة تقتحم عالم الرواية لأول مرة على غرار عبد الغني بومعزة ومراد بوكرزازة وديهية لويز ونبيلة إبراهيم وأحمد عبد الكريم وآخرين وشهرزاد زاغز لا يمكن أن يحتويها ملف إنها تحتاج إلى ورشات نقدية متعددة لتناولها بهدوء ضمن محاور متعددة المشارب بعيدا عن أي خلفية إيديولوجية. أو جغرافية في المركز أو في الأطراف، ردما لعواصف الانتقاء والمزاجية والشللية التي حولت بعض التجارب الروائية إلى مجرد ملاحق تابعة لكتاب آخرين أو مكملة لهم بحكم جناية الجغرافيا على بعض الكتاب المتميزين والقرب أو البعد من وسائل الإعلام والمؤسسات الثقافية كمركز وهمي للإشعاع الثقافي والتداول الإعلامي للقضايا الزائفة والمغلوطة إلى حد طمس وعي الخصوصية والتفرد والاختلاف الناشئ عنها ضمن مناخ " لا زال يرسخ لسلطة المرجع والمعيار وجعل الحقيقة تأسيسا نصيا لا بحثا في مفازة الوجود وانبثاقا من التجربة الحية[1] ".

ونفي التكرار و الرداءة و الإســـفاف و اعتبار القول الأدبي حجم و فضـــاء وحجمه هو في الدلالات التي يولدها انتظامه على الدلالات التي تولد في حركة الانتظام فتشــكل بالعلاقات بينها فضــاء هذه الحركة، على ان القول الأدبي نبض حياة متوتر ينتظم به الكلام وليس العكس[2].

بعيدا عن الوهم بالإحاطة المعرفية و البريستيج الأكاديمي والتطرف لصالح منهج محدد في النقد الروائي لا كقواعد مؤكدة و ضــابطة إذ رعاها الإنســان كان في مأمن من أن يحســب صــوابا ما هو خطأ[3] على رأي الفيلســوف ديكارت و لا

[1] جمال بوطيبة ، الاستعارة الجسدية ، أعمال واسيني الأعرج ، مثنى ضمن كتاب الهوية والتخييل في الرواية الجزائرية - قراءات مغربية – منشورات رابطة أهل القلم ، الجزائر ، 2008 ، ص 153

[2] أحمد بلباني، متى ينتهي نشيد البجعة ، مدلة الأثر ، منشورات دار التكوين دمشق 2011، ص 107

[3] يمنى العيد ، في معرفة النص ، دار الأفاق ، بيروت ، ط 3 ، 1985، ص 18.

كمنظومة من الأدوات الإجرائية المســـاعدة على تفكيك رموز الخطاب الروائي وإنتاج معرفة نقدية به وإنما فقط كقناع يتخذه أدعياء الكتابة والنقد كنوع من الممتلكات الخاصـــة الواجب التلويح بها وقت ما تطلب الأمر ذالك في ظلال من الوهم بالتقعيد المدرســـي وكافة المتعاليات الذوقية والمعيارية والتربوية لتصـــير مجرد ملفوظات للعرض والطلب لا غير لأن الرواية وإن كانت " تنوع كلامي منظم فنيا[1]".

كما يرى ميخائيل باختين فينبغي أن يقابلها أيضـــا تنوع وتعدد في مشـــارب القول النقدي وليس "مأســسـته" وحصــره في زاوية واحدة، هي الزاوية التعليمية لتأخذ هذه التجربة الروائية الخصـبة حيزها المناسـب في المسـاهمات النقدية ذات الطابع الشمولي وفي أجواء من الحوار النقدي والمعرفي والثقافي المسؤول المنتج لقيم نوعية تطرح حضـورها المكثف المسـكون بالتعدد والاختلاف الناشــئ، وهو يناوش الوعي النقدي المدرســي السـائد الوعي الشـبيه باللوغوس أو الدليل الواحد في سرديات النقد الروائي الجزائري للذهاب عميقا صوب ضخ دماء جديدة فيه.

تأخذ بالتنوع الحاصل على صعيد انبثاق تعدد منظورات الكتابة النقدية ورؤياها المستندة على القراءة لأغلب الأعمال الروائية الصادرة في السنوات الأخيرة والوثيقة الصلة بتحولات المجتمع النوعية على أصعدتها المتعددة، لإضفاء نوع من المعقولية النقدية وهي تتأسس على الاختلاف والتنوع وتبتعد قدر الإمكان عن الأحكام الوثوقية وثقافة الحسم النهائية.

فيما لا يقبل الحسم لزحزحة الطرح الدوغمائي العاطفي الذي لا يتوفر على أي مرجع أو خلفية تستند إلى قراءة واعية وشاملة نسبيا للمنجز الروائي الجزائري ولأصول النقد الروائي الجدير بالطرح والتداول والإعلامي والنقدي إن الرواية

[1] أدموند هوسرل ، تأملات ديكارتية المدخل إلى الظاهرتية، ترجمة نازلي إسماعيل ، دار المعارف ، القاهرة 1970 ، ص 46.

الجزائرية وكذلك كافة أشكال الإبداع الأخرى تحتاج إلى " تلاحم في إنتاج العلامات " مثلما يرى رولان بارت". فالناقد يضاعف المعاني ويجعل لغة ثانية تطفوا فوق اللغة الأولى للأثر، أي أنه ينتج تلاحما في العلامات وفي غياب وعي نقدي نسبي على الأقل بأهمية هذه التجربة عبر القراءة.

والتمثل كثيرا ما يحيل التلفيق والقيم النفعية ومحاولات التواجد الصوري محل التشبع والتمثل " لوصل القارئ بالمقروء" بتعبير الجابري ليغطي على الموضوعية في نسبيتها وهو ما ينبغي الحد منه للتأسيس لحوار نقدي منتج ومثمر يستوعب مختلف التوجهات والآراء، اختلافا أو إتلافا ولا بأس أن يشارك فيه الروائيون والنقاد معا لأن شهادة الروائي مهمة أيضا وقد تشكل نواة أساسية تساعد الناقد على مده بالمفاتيح الضرورية للكشف عن عوالمهل الروائية والأسئلة التي تلامس مكونات مختلف التجارب الروائية الجزائرية[1].

الرواية الجزائرية المكتوبة بالغة العربية:

تشير بعض الدراسات إلى أن أول بذرة قصصية كتبت في الأدب الجزائري تدخل في إطار جنس الرواية، الذي يدعى الأمير مصطفى سنة 1849م هي" حكاية العشاق في الحب والاشتياق" لـ: " محمد مصطفى ابن إبراهيم[2] وإذا سلمنا بهذا فإن انطلاق الرواية العربية الحديثة تكون من الجزائر على حد قول "صالح مفقودة[3]".

إن اتسام هذا العمل بالضعف اللغوي والتقني جعل "عمر بن قينة" يتحفظ في اعتباره رواية أولى على مستوى الوطن العربي، بالرغم من أن هذه الحكاية كانت

---

[1] مخائيل باختين ، الكلمة في الرواية ، ترجمة يوسف حلاق، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1988 ، ص 11.

[2] بير شارتيه ، مدخل إلى نظريات الرواية، ترجمة عبد الكبير الشرقاوي، دار توبقال للنشر، المغرب ، ط1 ، 2001، ص 13.

[3] مصطفى محمد إبراهيم : حكاية العشاق في الحب والاشتياق، تحقيق د : أبو القاسم سعد الله المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ط2، 1983.

أول عمل قصصي انعكست فيه نتائج الحملة الفرنسية على الجزائر، فقد صادر المستعمر أملاك المؤلف وأملاك أسرته واضطهدها[1].

والكتاب عبارة عن قصة تروي مغامرات عاطفية جرت بين فتاة جميلة من طبقة عالية وأمير شاب من أسرة أحد دايات الجزائر وهي مكتوبة بأسلوب رقيق جمع النثر الصافي القريب من الفصيح والشعر الملحون[2].

كما تجدر الإشارة إلى رواية "غادة أم القرى" لأحمد رضا حوحو الصادرة سنة 1947 وهو تاريخ صدورها الذي تأخر أربع سنوات عن تاريخ كتابتها. وتدور أحداث هذه الرواية في الحجاز، غير أن الكاتب أراد أن يلفت أنظارنا ضمنيا إلى قضية المرأة في الجزائر وما تتعرض له من اضطهاد وبؤس وقهر.

لذلك أهداها إليها بهذه العبارات المفعمة بالحنين و التوجع: إلى تلك التي تعيش محرومة من نعمة الحب و نعمة العلم و نعمة الحرية، إلى تلك المخلوقة البائسة المهملة في هذا الوجود، إلى المرأة الجزائرية أقدم هذه القصة تعزية وسلوى[3].

هذا الإهداء أثار عليه بعض الأصوات المحافظة التي اتهمته بالدعوة إلى تحريض المرأة على العصيان فاعتبروا القصة دعوة إلى تمرد المرأة وخروجها على طاعة الرجل[4]. وقد كتب هذه الرواية على الطريقة الكلاسيكية المأخوذة عن الفكر الأرسطي القديم، الذي يرى أن الحركة الدرامية ينبغي أن تكون لها بداية (عرض)، ونقطة وسطى (عقدة) ونهاية (حل).

---

[1] صالح مفقودة : المرأة في الرواية الجزائرية ، ط1، 2003م، ص 50.

[2] عمر بن قينة : دراسات في القصة الجزائرية (القصيرة والطويلة) المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986، ص 50.

[3] الرواية الجزائرية مسارات وتجارب ، مجلة الثقافة ثقافية شاملة تصدر عن وزارة الاتصال والثقافة فبراير ، 2004، العدد الجديد بعد 118

[4] مرجع سبق ذكره ، 2004، ص 120

ويبقى هذا العمل الروائي على هناته؛ علامة فنية رائدة في بنائه ولغته وفي جرأته الفكرية التي اقتحمت هذه المغامرات الإبداعية خاصة إذا قارناه بما كان سائدا، ويكفي أحمد رضا حوحو فخرا أنه كان أول أديب يكتب باللغة العربية ويطرق أبواب العالم الروائي[1].

وإذا انتقلنا إلى فترة الخمسينيات نجد روايتي الطالب "المنكوب" لـ: عبد الحميد الشافعي صدرت سنة 1951م. وتدور أحداث هذه الرواية في تونس، وبطلها الطالب الجزائري المنكوب "عبد اللطيف" الذي يقع في حب فتاة تونسية اسمها "لطيفة"، وبعد معاناة وصراع وتعثر يبتسم الحظ له، وتتوثق العلاقة بين العاشقين ويعود عبد اللطيف إلى بلاده وقد أنهى مرحلة التلمذة، ورأى لزاما عليه أن يلج معمعة الحياة، ليكون لنفسه مالا ودارا وزوجة، وينتقل إلى طور الأبوة والتربية[2].

إن هذا العمل الروائي هو نموذج للسذاجة الفكرية الفتية، سواء أكان ذلك في مستوياته البنائية أو الشخصية أو في عقدته وأحداثه، وهو مثقل بالتصريحات اللغوية والأفكار المثالية[3]. وهو ما نفسره بأن هؤلاء الطلاب عجزوا عن تحقيق أي تفوق إبداعي لكون التعليم في تلك المرحلة كان تقليديا وغير مهيئا لإعداد الطالب لمستقبل أدبي حديث مع نقص التجربة والافتقار إلى الوعي الثقافي و الجمالي لخوض مغامرة الإبداع الروائي. والخلاصة أن رواية الطالب المنكوب، تعتبر خطوة أخرى إلى الوراء بالنسبة إلى الدرب المتطور نسبيا - الذي رسمته و أسسته "غادة أم القرى لأحمد رضا حوحو[4].

---

[1] عبد الله ركيبي تطور النثر الجزائري والحديث، الدار العربية للكتاب، ليبيا – تونس 1978 ، ص 35

[2] الأعرج واسيني : اتجهات الرواية ، ص 130

[3] الرواية الجزائرية ومسارات وتجارب ، ص 63.

[4] ادريس بودية : الرواية و البنية في روايات الطاهر وطار ، منشورات وزارة الثقافة ،الجزائر، 2007 م ، ص 31 .

أما الرواية الثانية التي ظهرت في هذه الفترة هي رواية "الحريق" لـ " نور الدين بوجدرة" صدرت سنة 1957م فبطلها شاب شجاع اسمه "علاوة " من مدينة سكيكدة، قرر الالتحاق بالثورة والصعود إلى الجبل بعد قتل الفرنسيين لوالديه ولكي ينتقم لهما اضطر لأن يضحي بحبه، تاركا ابنة خطيبته" "زهور"، التي تلتحق به بعد فترة وجيزة، لكن تشاء الأقدار أن تصاب بمرض وتموت قبل أن تصل إلى تونس لتعالج من مرض القلب. فيجن جنون "علاوة" ويهاجم الجنود، ويستشهد بدوره في هذه المعركة، ويدفن الحبيبان في خندق واحد[1] حتى لا يقوم بينهما حاجز، فقد ضمهما الحب وهما حيان يرزقان فلما لا يضمهما الموت[2].

الكاتب لم يكن يراعي الجوانب الفنية لنمو عمله الروائي كما قال: "لم يكن في حسباني أن أؤلف كتابا سياسيا صرفا، ولكن بعد الدرس والتفكير رأيت أنه سيكون مملا، فاخترت له بطلين يقوم كل واحد منهما بدور المشاهد والساخط والمتحمس المناضل[3]."

ويبقى هذا النص أكثر تطورا من التّصين الروائيين السابقين، "غادة أم القرى" و الطالب المنكوب"، وقد كان بإمكان الكاتب أن يقدم نصا متماسكا، خاصة أنه يمتلك امتلاكا جيدا اللغتين العربية و الفرنسية. ومن ثم فإن الأفق الفكري واللغوي والثقافي لهذا الأديب كان ينبغي أن يكون أكثر تمكنا في التعامل مع البنيات السردية و الفنية لعمله, ونسجّل للكاتب نصاعته اللغوية، الممزوجة بالمرونة و البساطة، وهي لغة مناسبة قادرة على استيعاب تفاصيل السّرد الروائي دون افتعال أومشقة[4].

أما في الستينيات (عقب الاستقلال)، فلا نكاد نعثر على عمل روائي مكتوب

---

[1] المرجع نفسه ص 32
[2] المرجع نفسه ص 32
[3] الرواية الجزائرية مسارات و تجارب ص 97
[4] الرواية الجزائرية مسارات و تجارب ص 100

باللغة العربية، غير عمل واحد وهو صوت الغرام" لمحمد منيع نظرا للظرف التاريخي الذي ساد تلك الفترة بكل مفارقاته الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية، إذ انشغل الجزائريون بمعركة البناء والتشييد غير أنه لا يمكن أن ننكر دور هذه المرحلة الهامة في تهيئة التربة الأولى التي ستبنى عليها الأعمال الأدبية الصادرة فيما بعد، خاصة مع التحولات الديمقراطية التي شهدتها بداية السبعينيات ويبلغ عدد صفحات هذه الرواية 262 صفحة، و تتميز عن الروايات السابقة أنها صدرت بعد الاستقلال ومع ذلك فهي في بنيتها ومضمونها لا تختلف كثيرا عن غيرها، فالموضوع الرئيسي الذي يحرك مركبتها السردية هو "الحب" الرومنسي في أبسط حواملة الفكرية و الوجدانية[1].

وتدور أحداث الرواية في إحدى القرى المحافظة بالشرق الجزائري وبطلتها "فلة" "تقف جامدة مستغلقة تتلقى الأحداث كما تجنيها، وتستدبر الحظ آسفة نادمة، ولا تغدو عواطفها وانفعالاتها أن تكون إحساسات داخلية مكبوتة، لا تنطلق إلا في أحلام اليقظة[2]."

وعلى العموم فإن هذه الرواية قفزة متقدمة على الأعمال التي سبقتها، وكما يرى "واسيني الأعرج" فإن كاتبها قد حاول ونجح في تقديم تشكيل روائي مقبول إلى حد ما، يتجاوز ما جاء في أعمال "رضا حوحو" و "عبد المجيد الشافعي".

لكنه مقابل ذلك يقف دون إنجازات" وطار" و "ابن هدوقة[3]." وكتقييم للكتابات التي سبقت السبعينيات نرى أنها لم تتطور صوب اتجاهات فنية واضحة، بل ظلت مجرد محاولات معزولة لم ترق إلى المستوى المطلوب، وهذا الموقف يتناسب

[1] ادريس بودبية : الرواية و البنية في روايات الطاهر وطار، نفس المرجع السابق ص 33
[2] المرجع نفسه ص 34
[3] الرواية الجزاشرية مسارات وتجارب ص 27

والظرف التاريخي السائد، والدارس لهذه النتاجات يلاحظ سيطرة المضامين الانفعالية التي تمجد الأحاسيس السطحية، ولا نجد أي كاتب أو ناقد أثار مثلا مسألة الشكل الفني أو الجوانب الجمالية للنص التي تشغل فضاءه بالبرق، وتقدم له صيانة فنية متفوقة ومنسجمة[1].

شهد الفن الروائي في السبعينيات تطورا وتنوعا لم يعرف له مثيل من قبل. ومن أهم أقطاب الرواية الجزائرية في هذه الفترة الطاهر وطار - عبد الحميد بن هدوقة - رشيد بوجدرة.

وقد جسدت بداية السبعينات المرحلة الفعلية التي شهدت القفزة الحقيقية للنهوض الروائي الفني في الجزائر، حيث ظهرت تباعا عدة أعمال روائية مثل: "مالا تذروه الرياح[2] " و "ريح الجنوب[3]. و"اللاز[4] "إضافة إلى رواية أخرى ذات أهمية متميزة و هي "الزلزال[5]" ل "فبظهور أعمال "الطاهر وطار" بدأ النقاد في الجزائر و المشرق ينظرون بجدية إلى عناصر التفرد و التفوق التي طبعت أعماله الروائية، فتغيرت نظرة هؤلاء إلى الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية.

بعد أن كانت تنطلق من موقف الشفقة والدعم العاطفي - باعتبارها تجربة هشة تحتاج إلى المؤازرة - فأصبحت تنتزع الإعجاب والتقدير، وذلك بهيمنتها على باقي الأجناس الأدبية في الجزائر، فتصدرت مجال البحوث النقدية والتغطيات الصحفية والإعلامية. فالسنوات العشر التي عقبت الاستقلال مكنت الجزائريين من الانفتاح على العربية المعاصرة، فلجؤوا إلى الكتابة الروائية للتعبير عن الواقع

[1] الاعرج واسيني ، اتجهات الرواية ، المرجع السابق ص 152
[2] ادريس بودبية ، الرواية و البنية في روايات الطاهر وطار ،المرجع السابق ص 37
[3] عرعار محمد : ما لا تذروه الرياح ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر طبعت لاول مرة سنة 1972
[4] ابن هدوقة عبد الحميد ، ريح الجنوب ، الجزائر(بدون تاريخ) و قد ذكر انه انتهى من كتابتها عام 1970 و نشرته الشركة الوطنية للنشر و التوزيع سنة 1971
[5] الطاهر وطار : اللاز الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر 1974

الجزائري بكل تفاصيله وتعقيداته سواء بالعودة إلى مرحلة الثورة المسلحة أو بالغوص في الحياة المعيشية الجديدة التي بدأت ملامحها بالظهور عقب التغييرات الجديدة التي طرأت على الحياة السياسية والثقافية والاقتصادية[1].

في هذه الفترة لم تكن الظروف العامة والذاتية مهيأة لكتابة نصـــوص روائية حديثة، وذلك لهيمنة النزعة المحافظة على كل مظاهر الحياة الثقافية فكان أقصـــى طموحاتها إعادة إنتاج الموروث الثقافي في أبســـط صـــوره باســـتثناء بعض الصـــرخات التي أطلقها "رمضـــان حمود" الذي ظل يطالب بالتجديد والنهوض الأدبي.

غير أنها لم تجد آذانا صاغية وهذا لرفض أغلب الكتاب الانفتاح على التيارات المجددة إضافة إلى الفقر الثقافي العام[2]، وحالة الاغتراب اللغوي الذي يحسه المثقفون باللغة العربية، داخل مناخ تسيطر عليه اللغة الفرنسية، فكانت الكتابات في هذه المرحلة تخلو من الأناقة اللغوية، والظلال الشاعرية المشعة وهو أمر طبيعي فالكتابة الأدبية مرتبطة بعمق احتكاكها بالعلوم الإنسانية الأخرى وهو ما لم يتوافر لهؤلاء الكتاب الذين يتعاطون الكتابة باللغة العربية ويجدون صعوبات عديدة في نشر نصوصهم الروائية في كتاب مستقل، فلجأوا إلى كتابة القصة القصيرة، مستفيدين من المساحات الصغيرة التي تخصصها الجرائد لنشر إبداعاتهم.

أضـــف إلى ذالـك الموجودة بين الأدب المكتوب بـاللغـة العربيـة والأدب المكتوب باللغة الفرنســـية. حيث ظل يســـتفد الأدب المكتوب باللغة العربية من التجارب العالمية عبر الاحتكاك والمثاقفة قصـــد الوصـــول إلى امتلاك خطاب روائي ثري بإنجازاته وخصـوصـياته، لأن النقد كان غائبا وخاصـة النقد بمفهومه الرّوائي، فكل الكتابات النقدية الســـائدة وقت اذن كان همها الأكبر هو ترصـــد

[1] ادريس بودیبة، الرواية و البنية في روايات الطاهر وطار، المرجع السابق ص 40
[2] المرجع نفسه ص 37

المواقف الفكرية والزلات اللغوية من منظور ذاتي يفتقد إلى النظرة العلمية التي لا تنظر للعمل سوى من زواياه الضيقة.

وعلى الرغم من الانتقادات التي وجهت للنصوص الأولى المشار إليها قبل السبعينيات إلا أنها تبقى اللبنات الأولى التي مهدت لتكريس الخطاب الروائي الجزائري في السبعينيات وهو ما يؤكده الباحث الروسي "روبرت لاندا" الذي يؤرّخ الرواية الجزائرية منذ ظهور "غادة أم القرى" سنة 1947[1]. ففي هذا العنصر نستنتج أنّ الرواية الجزائرية مرّت على سلسله زمنية من الخمسينيات الى الستينيات حتى السبعينيات حيث لكل فترة ما يميزها و لكن نجد جميع النصوص التي ظهرت في هاته الفترة اتفقت على أن تكون الرواية الجزائرية منفتحة على تيارات متجدّده ذات صبغة ثقافية.

الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية:

إن الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية انتعش انتعاشا واضحا وساعد الأدباء الجزائريين الذين يكتبون باللغة العربية زيادة على الأجواء الثورية التي فرضها عليهم الواقع، واستفاد بعضهم من الكتابات الفرنسية و منهم احمد رضا حوحو إذ دخلت على الأدب الجزائري موضوعات جديدة منها قضية المرأة التي غادرت البيت ووقفت بجانب الرجل مناضلة، وقد استغلت اللغة الفرنسية إلى جانب اللغة العربية كسلاح وجهه كتاب ومناضلون إلى صدر المستعمر.

كما أصبح الأدب الناطق باللغة الفرنسية ذا بعد إنساني عظيم عندما أعطى الأولوية والصدارة للمسألة الوطنية التي تعتبر جزء لا يتجزأ من كيانه غير أن هناك فرق بين ما كتبه جزائريون وفرنسيون و إن كان بلغة واحدة وبيئة واحدة

[1] ادريس بوديبة ، الرواية و البنية في روايات الطاهر وطار،، منشورات وزارة الثقافة ،الجزائر ، 2007 م ، ص 37 .38.

ويتمثل هذا الفرق في الرؤية ، و هذا لا يعني أبدا أننا نتنكر للخصائص الإنسانية التي زخر بها الكتاب الفرنسيين الموجودين في الجزائر فقد كان معظم الكتاب الجزائريين معجبين كل الإعجاب بالحضارة الفرنسية ،فنجد من بين الروائيين الذين كتبوا باللغة الفرنسية "محمد ديب" في رواية "الحريق"، و مولود فرعون "نجل الفقير "و "الأرض و الدم" و "الدروب الوعرة" ، كذلك نجد مولود معمري برواية "الربوة المنسية" وغيرهم من أمثال كاتب ياسين "نجمة" ومالك حداد برواية "التلميذ و الدرس" و آسيا جبار من خلال رواية" العطش[1]".

أثر الرواية الفرنسية الجديدة في الرواية الجزائرية:

اعتمد الأدب المقارن في جل دراساته على التأثير الفعلي بين الآداب، ومن بين هذه التأثيرات. تأثير الأدب الفرنسي على الأدب الجزائري، ويتجلى ذلك في نمطين من الكتابة "الرواية والشعر" المكتوبين باللغة الفرنسية، وقد نشرت أول رواية مكتوبة باللغة الفرنسية عام 1892 وتجلت حينها التأثيرات الفنية التي تسيطر على الأدباء الجزائريين، سواء من حيث اختيار اللغة الفرنسية أو أنماط غربية فرنسية لا عهد للأدب العربي بها.

والكثير من الروائيين الجزائريين الذين أبدعوا باللغة الفرنسية يزاوجون بين كتابة الرواية والشعر باللغة الفرنسية، ومما يدل على ذلك التأثير الكبير بين الرواية الجزائرية والفرنسية هو صدور أول نص سردي للكاتب الجزائري كمال داوود بعنوان "مارسو وتحقيق مضاد".[2]

[1] روبرت لاندا : الموضوع الثوري في روايتي اللاز و الزلزال ، ترجمة عبد العزيز بوبكر ، مجلة التبيين ، الجزائر عدد 8 ، 1994، ص 38

[2] رولان بارت ، النقد و الحقيقة ترجمة ابراهيم الخطيب ، الشركة المغربية للناشرين و المتحدين ، ص 691985

إن الكاتب والروائي الجزائري كمال داوود ومن خلال روايته "الزابور" أو"المزامير" لأكبر دليل على الصلة الوثيقة بين الرواية الجزائرية وتأثرها بالنص الروائي الفرنسي، ويسعى الكتاب الفرنكفونيين الجزائريون ومنذ سنوات للدفاع عن الإديولوجية الكولونيالية الفرنسية بالجزائر. ولقد انتشر هذا الارتباط الوثيق السالف للذكر بين الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية بعيدا عن الوطن لظروف تاريخية حيث اضطر الروائيون الرواد: "محمد ديب، مولود معمري مولود فرعون آسيا جبار" قبل الاستقلال لنشر أعمالهم في المركز بعيدا عن سيطرة دور النشر في الجزائر التي ارتبطت بالمؤسسة الكولونيالية والتي كانت تروج لأدب الاستعمار رافضة أي نزعة أدبية للسكان الأصلين.

ورغم ذلك إلا إن هؤلاء الكتاب كتبوا روايات يرفضون التواطئ مع الاستعمار ، وظل ارتباط الروائيين الجزائريين بالمركز قائما حتى بعد الاستقلال وكانوا يقاطعون مؤسسة النشر الرسمية في البلاد ، فكتبوا أدبا استنكاريا بدء مع رشيد بوجدرة في "روايته التطليق" وامتد إلى غاية جيل "الطاهر جالوت" برواية "الباحثون عن العظام" حيث نما هذا الأدب وترعرع في باريس بدور نشر شهيرة مثل: "الوسوي دو نويل والبان ميشال[1]" وتجلت بوادر التحول حين ترك محمد ديب الكتابة الروائية النقدية، المرتبطة بخيارات ما بعد الاستقلال مظهرا ميله نحو الكتابة الفلسفية التي تخاطب الإنسان ، فقطعت دار النشر لوسوي التعامل معه بحجة تراجع رواياته مما يجعله يضطر لنشر ثلاثيته الثانية المعروفة بثلاثية الشمال (سطوح اورسول وإعفاءات حواء ، ثلوج المرمى) لدى دار السندباد. ومما

[1] جبور أم الخير ، الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية ، دراسة سوسيو نقدية ، اطروحة مقدمة بنيل الدكتوراه في النقد الادبي الحديث جامعة وهران ، مقدمة الاطروحة ص 6

لا يترك مجالا للشك أن دار النشر لوسوي لم تقاطعه إلا ككاتب سياسي وليس كاتبا مبدعا قادرا على إبداع عوالم أدبية متخيلة مثلما فعل محمد ديب في ثلاثية الشمال[1].

شهدت فترة التسعينات تحوّلا حاسما تمثل في علاقة المثقف بالسّلطة في الجزائر، فمعظم الروائيين مثل "رشيد بوجدرة " وقفوا مع السلطة الحاكمة في الجزائر، ضد صعود التيار الإسلامي المتطرف آنذاك، وباريس حينها كانت تساند الإسلاميين، والأمر الذي جعل المؤسسة الثقافية الفرنسية تصب غضبها على بوجدرة فطردته نهائيا من صالوناتها الأدبية بسبب تعاطفه مع تصورات نظام الحكم.

ومع العلم أن رشيد بوجدرة قد تخلّى عن الكتابة بالفرنسية سنة 1982 وكتب رواية التفكك بالعربية ونشرت بدار ابن رشد ببيروت. ذهب الدكتور حميد بولحبيب أستاذ الأدب بجامعة الجزائر إلى أن الأدب الجزائري الحديث ولد من المأساة الكولونيالية، فهاجس الآخر سيبقى يسكن الكتابة في الجزائر ، ومما اعتقده أيضا أن كثيرا من هؤلاء الروائيين قد هرولوا نحو التكريس والشهرة والصالونات الأدبية البارسية ، والصدى الإعلامي في الضفة الأخرى وإعجاب النقاد، فسوق الأدب في الغرب اليوم أصبح مؤسسة شرسة لها آلياتها ومعاييرها، ويزعم حميد بولحبيب أن هؤلاء الروائيين الذين ترعاهم المؤسسة الثقافية الفرنسية. اهتموا بمواضيع الجنس والدين والإرهاب والفساد وحقوق الإنسان والسياسة[2] بغية الإسهام في تحرير العقول وتقديم نظرة نقدية ثورية هدفها التحرير من ظلمات القهر والجهل كما كان يفعل الكتاب ياسين ومحمود ديب والطاهر وطار ورشيد بوجدرة.

[1] ترجمت الرواية باللغة العربية ، معارضة الغريب من طرف ماريا تويهي و جان هاشم

[2] أحمد دليلة بغداد ، تأثير الرواية الفرنسية على الرواية الجزائرية ، مجلة أفاق للعلوم ، مجلة دولية محكمية تصدر بجامعة الزيان عاشور ، الجلفة عدد 2507 7222 ص 01 08

ومن هذا المنظور أصبح بعضهم يكتب كمستشرق منحاز ويعني ذلك استجابته لكل إملاءات المؤسسة الشرسة التي هي السوق الأدبية الغربية الفرنسية.

أما الروائي محمد ساري فأجاب على أحد الأسئلة المطروحة؛ ماذا تنتظر النّخب الفرنسية من الكاتب الجزائري الذي يكتب بلغتها؟ وقال: قرأت مرة مقالا كتبه ناقد وأديب فرنسي حول رواية مشقة العيش للروائي الراحل رشيد ميموني، يقول فيه بصريح العبارة "إننا لا ننتظر إبداعا من الجزائريين في مجال الشكل الأدبي فالكاتب" الجزائري كما اعتقده بعض الفرنسيين كمارسيل بروست وكلود سيمون إن الكاتب الجزائري سيقدم وثيقة على شكل رواية عن بلده. ويرى محمد ساري أيضا ان الكتاب الجزائريين يبحثون على صورة جديدة للجزائر تنعم حينها بالاستقلال وما تجسدها رواية قسم البرابرة لبوعلام صنصال و رواية مرسوا تحقيق مضادّ لكمال داوود، ولا ضرر في ذلك فالجزائريون يلجؤون إلى الاجتهاد بغية العثور على جوانب ايجابية في الفترة الاستعمارية، مثلما نجد في رواية فضل الليل على النهار لـ ياسمينة خضراء ورواية قرية الإلمات لبو علام صنصال وكذا رواية عبد القادر جمعي حياة الأب لامبير.

ومن جهته يعتقد الدكتور إبراهيم صحراوي أن ملامح ما بعد الكولونيالية وما يعرف بالازدواج الوجداني مصطلح مستعار وهومي من باب علم النفس لوصف تأرجح العلاقة بين المستعمر والمستعمرين، الرفض والقبول[1].

إن فضاء التأثر والتأثير هو فضاء ثقافي لتلك اللغة الفرنكفونية، ومراكزه الفاعلة، فإن ورثة غنيمة الحرب وخضوعهم للامبريالية الثقافية للمحتل لهو تحصيل حاصل يعيق أي تحرر من الرؤى والمقولات الكولونيالية وتأويلاتها للمظاهر الثقافية والحضارية للآخر، وأضاف إبراهيم صحراوي إن الفرنسيين مازالو

[1] ينظر حميد عبد القادر، الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية جلد الذات و الخضوع للاملاءات ، مقال أدبي ، قناة الجزائر ، تاريخ 17 أكتوب 2017 ، اطلع عليه يوم 6 مارس 2018

يعيشون ويعشقون الفرنسيين مازالوا يعيشون ويعشقون ما يحبون رؤيته والاستمتاع به للتفوق على هذا الآخر أي المستعمر السابق.

ولكي نكون أمناء وموضوعيين يحسب قول إبراهيم صحراوي نضير إلى أن خضوع الامبريالية الثقافية للمحتل السابق لا يقتصر على النخب المثقفة باللغة الفرنسية فقط بل يتجاوزها إلى النخب المثقفة باللغة العربية في مواقفها من القضايا المطروحة على الساحة، ومن ثم فإن استعادة إنتاج مظاهر التخلف والخضوع هي إملاءات ما بعد الكولونيالية مرض أصاب النخب عامة مهما كانت لغة إنتاجها.[1]

[1] الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية المرجع السابق ص 78 79

الفصل الثاني

أثر الرواية الجديدة في رواية "2084 حكاية العربي الأخير" لواسيني الاعرج"

أولا على مستوى عتبة العنونة :

1.1 عتبة العنوان:

يقدم لنا لسان العرب مجموعة من الإشارات المتعلقة بالعنوان، حيث قال ابن سيدة: "العنوان سمة الكتاب. عنونه عنونة وعنوانا وعناه وسمه بالعنوان[1].

وقال العكبري: "عنوان الكتاب ما يعرف به، "فالعنوان وفق ما سبق؛ اظهار لخفي ووسم للمادة المكتوبة، حيث انه توسيم وإظهار، فالكاتب يخفي محتواه ولا يفصح عنه ثم يأتي العنوان ليظهر اسراره ويكشف العناصر الموسعة الخفية او الظاهرة بشكل مختزل وموجز.[2] ويقول السيوطي: "عنوان الكتاب يجمع مقاصده بعبارة موجزة في اوله "[3].

لذلك فالعنوان باعتباره اسما للكاتب واهم محدد ومميز له. وان كنا نجد بعض العناوين مبنية بطريقة رمزية او مجازية، مما يدفعنا للتأويل لايجاد الوان من التطابق او شبه التطابق بين النص وعنوانه.

وعناوين الدواوين الشعرية والروايات والقصص والمقالات الحديثة على الخصوص فهي تقوم في غالب الأحيان على المراوغة والايحاء[4].

العنوان حامل معنى وحامل وجوه، موازي دلالي للنص وعتبة قرائية مقابلة له. توجه المتلقي نحو فحوى الرسالة ومضمونها. ومن أهمية العنوان انه يأتي في مقدمة العتبات النصية المساعدة على اكتشاف خبايا النص الروائي كونه اهم ما يميز الغلاف بل انه اهم ما يميز الكتاب بأكمله.

---

[1] ابن منضور لسان العرب ،دار صادر ،بيروت ،ط 15 ،ص 101.
[2] محمد بازي، العنوان في الثقافة العربية، التشكيل ومسالك التأويل، دار العربية للعلوم ناشرون ،ومنشورات الاختلاف، ط1 ،1433ه.2012م،ص11.
[3] المرجع نفسه ، ص14،15
[4] المرجع نفسه ص نفسها

وهو أمر بالغ الأهمية عند الكاتب وبالغ التعقيد عند الدارس والعنوان بمثابة بوابة للدخول الى النص وكشف اسراره وخباياه المجهولة، وذلك بوصفه رمزا ايحائيا يوجه القراء[1] .

كما تمثل عتبة العنوان أهمية خاصة بين العتبات النصية الداخلية والخارجية وذلك من حيث الموقع والاهمية ودلالته على النص، لذلك احتل حيزا كبيرا من الاهتمام على مستويين: مستوى الخطاب النقدي ومستوى الخطاب الادبي، مما لاشك ان العتبات النصية من القضايا المهمة في النقد الادبي المعاصر، بل هي حقل معرفي مستقل قائم بذاته، ولأهميتها في استكناه النصوص وبيان خفاياها حظيت باهتمام النقاد والباحثين، بوصفها عتبة أساسية تمنح النص هويته وكينونته. وهي المفتاح الذي يساعد المتلقي على فتح مغاليق النص، وسبل اسراره.

اما من الناحية الفنية فالعنوان هو: من اهم عناصر النص الموازي وملحقاته الداخلية، نضرا لكونه مدخلا أساسيا في قراءة الابداع الادبي والتخيلي بصفة عامة والروائي بصفة خاصة، وهو علامة لغوية يدل على جنس العمل الادبي ويدل على مضمونه ويدل على اختيار المؤلف له بشكل مدروس ومقصود ومكانه على غلاف الرواية الخارجي، وله مكونات من حيث التركيب؛ يتكون من عنوان رئيسي وعنوان فرعي، واشارة تكون شارحة للعنوان.

2-1: سيمائية العنوان:

يعد العنوان عتبة النص الاولى ومن الضروري الانتباه لها. فالعوان هو ملفوظ لغوي يساهم في تحليل النص مثله مثل باقي العتبات، فأول مواجهة اثناء

[1] محمد بازي ،العنوان في الثقافة العربية ،المرجع السابق ، ص17 .

تحليل نص ما تكون بين العنوان والمتلقي، ففي اغلب الأحيان يتم الحكم على جودة النص، او رداءته من العنوان، اذ انه المحور الذي يحدد هوية النص وتدور حوله الدلالات وتتعلق به وهو بمكانة الرأس من الجسد ويؤدي دورا مهما، لأنه يفتح الشهية للمتلقي.

ومن خلال استنطاقنا لعنوان رواية واسيني الاعرج "2084 حكاية العربي الأخير " نجدها مركبة من ارقام وثلاثة كلمات ،وقد ورد الرقم بالون الأحمر في تيمة 2084،والاحمر يعد من الألوان الساخنة ،وهو فاقع وحيوي، ويختلف عن اللون الأبيض، فاللون الأحمر يأخذ أهمية في الحياة الإنسانية لارتباطه بالدم وبتحريك الانفعالات، فهو مرتبط بالمشقة والشدة، ففي هذا النص الموازي الرقم للتنبيه ويعني الخطر، والذي ربطه بسنة 2084، والتي تمثل المستقبل القريب لمصير العرب بسبب الحروب والتنظيم الإرهابي الذي شهده ادم خلال اختطافه من اجل مشروعه النووي، وقد اقترن الرقم أيضا برقم الجهاز الخاص بشخصية ادم، في قول السارد ثم غلق ادم الجهاز المغير بالرمز الذي اختاره له، اثنان صفر، ثمانية، أربعة، ادم 2084 ، حتى لا يتم العبث به في حالة ضياعه ،فهو ذاكرته الحية وقد قرن الكاتب اللون الأحمر باللون الأبيض في الجملة المركبة من ثلاث كلمات :

حكاية: هي سرد قصصي يروي تفصيلات حدث واقعي أو متخيل.

العربي: مركب إضافي يفيد هوية الشخص ،وهو الشخصية الرئيسية في الرواية.

الأخير : نعت لعربي ،يفيد النهاية المحتومة .

وقد وردت الكلمات الثلاثة بالون الأبيض، والذي يعد من الألوان الحيادية وهو يدل في الثقافة العربية على النقاء والطهر واحيانا يرمز للكفن والموت. والأرجح أن الروائي وضف اللون الأبيض دلالة على تصوير صورة اخر انسان

عربي وهو شخصية ادم غريب العالم النووي الذي صوره الماريشال ليتل بروز على انه العربي الوحيد المفيد لأنه درس بجامعات أمريكا.

فعنوان "حكاية العربي الأخير 2084"هو عنوان يحيل على التنبؤ بالنهاية المأساوية للعرب، بعدما يفتقدون ممتلكاتهم وأرضهم وثرواته، وتسلب حقوقهم وحياتهم، ليصبحوا جنسا منقرضا، ولا ينجو منهم سوى العربي الأخير والذي جسده الكاتب في شخصية ادم غريب العالم النووي الذي نشأ بأمريكا وتعلم بها والذي تم اعتقاله واحتجازه بقلعة اميروبا التي تقع في الربع الخالي من صحراء ارابيا.

النبوءة عند واسيني الأعرج والمقارنة على مستوى العنوان " حكاية العربي الأخير 2048 ورواية جورج أرويل 1948 ":

يرى واسيني أن مرحلة الانحطاط التي نعيشها تحتاج نصوصا تولم بواقعيتها أوبمجاورتها الواقع، وتضعنا وجها لوجه أمام ما لا نريد أن نراه من أنفسنا. فالدكتاتوريات أدت دورها حتى وصلت إلى سقف الدكتاتورية، فجاءت ثورات عارمة أطاحت ببعضها. وهذا الغرب الذي تخلى عنها لم يسمح أيضا للثورات بأن تنمو بشكل منظم.

الديكتاتور العربي لم يتمرد يوما على الغرب الذي نصبه أوحماه. ومن أمثلة ذلك ما قامت به بعض البلدان الغربية في بداية الثورات العربية فقد كانت تراقب من بعيد ماذا يحدث وتدعم الانقلابات بداعي الديمقراطية، كذلك لم يكتب جورج أورويل روايته حول الهزيمة البشرية بل للتنبيه أن الرعب ممكن وأن له وجوه وأقنعة مختلفة.

أما المرجعية التي استعان بها في سرد الرواية فهي المرجعية التخيلية ممثلة في رواية جورج أورويل 1984 وهي الرواية التي قدمها عام 1949، عند نهاية الحرب العالمية الثانية وما خلفته من دمار شامل وتفتت للهويات وتكسير المركزيات، حيث تنبأ من خلالها: بمصير العالم الذي ستحكمه قوى كبرى تتقاسم مساحته وسكناته، ولا توفر أحلامهم وطموحاتهم.

لم يكن تنبؤ جورج أورويل غيبيا، بقدر ما كان ناجما عن استقراء واعي وذكي للأحداث التي شهدها زمن الكتابة، لقد أدرك أن العالم مقبل على تفكيك الأوطان وتفتيت الهويات وهيمنة للإمبريالية العالمية ممثلة في الدول العظمى.

وقد كان أورويل قد أطلق على روايته في البدء الرجل الأخير في أوروبا وهو ما استلهمه واسيني الاعرج في حكاية "العربي الأخير 2084" و لاكن كانت رواية جورج أورويل قائمة على سيطرة الديكتاتورية التي تخنق العالم ممثلة في:

بيغ بروذر الأخ الأكبر، فإن حكاية العربي الأخير 2084 تقوم على هيمنة حلف أميروبا على العالم كقوى طاغية عسكرية عنصرية مبيدة، يمثلها ليتل بروز الذي يرى نفسه الابن الطبيعي للبيغ بروذر، حتى إن واسيني الأعرج لا يتوانى عن العودة إلى رواية أورويل للتناص المباشر معها، واستحضارها، كأنها الأصل الأول الذي انبثقت عنه أحداث رواية حكاية العربي الأخير 2084.

الكثير من الناس الطيبين في القلعة يصدقون أن ليتل بروز من سلالة بيغ براذر[1].بل إن واسيني جعل أحداث روايته استمرارا وامتدادا تاريخيا لما تنبأ به جورج أورويل، لذلك اختار تاريخ 2084 ليكون المئوية الأولى لزمن أحداث رواية 1984، بل تأتي أحداث روايته احتفالا بهذه المئوية، استعدادا لاحتفال مرور قرن على ميلاد الأخ الأكبر بيغ بروذر. وبذالك وجود اللافتات الكبيرة التي رسم عليها وجه الأخ الأكبر الذي بعد مائة سنة لم يمت، ولم يفقد نظره ولم يشخ ملامحه بل ازدادت قوة وشبابا.

وفيما كان جورج أورويل قد رمز للهيمنة الديكتاتورية العالمية بالأخ الأكبر. فان السرد في حكاية العربي الأخير 2084 يُبقى على هذه الدلالة الرمزية، ليؤكد تعاظم قوة الامبريالية واستمرارية حفاظها على شعارات الهجنة والعنصرية والكولونيالية التي لا تؤمن بالسلم إلا كحرب متواصلة تبيد أعداءها، ولا بحرية الشعوب إلا ككائنات خلقت للاستعباد وهو ما يجعلها تطبق عليهم بالجهل، حتى تشد قبضة قوتها.

وقد حرص واسيني الأعرج على أن يوظف الشعارات الكبرى لرواية أورويل كمنطق عبثي عدمي، يفضي بالعالم إلى الهاوية حتى الشعارات التي كانت تخفي ما تريده الكل للواحد والواحد للكل هذا الشعار الكولونيالي الذي يؤكد علاقات الهيمنة والاستعباد، وهو ما تؤديه بقية الشعارات التي تتابع لتفصح عن ذهنية المستعمر: كلنا لك ومنك، مرور مئة سنة على ميلاد بيغ بروذر الجد الأول الذي علم الجميع ما لم يعلموا، إما نكون أو نكون لا خيار.

هذا المنطق الكولونيالي الذي يثبت الرغبة في الهيمنة الكلية وقوة البقاء بفعل بقاء القوة. ويوظف واسيني الأعرج أبطالا وظفهم أورويل من قبل، أمثال سميث

[1]واسيني الأعرج: حكاية العربي الأخير، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية ، الجزائر 2015، ص 16

الذي كان صديق آدم من جذور أزارية (إسرائيلية) والذي ساعد آدم الى أن مات في إحدى المعارك القديمة، بينما نجده هو نفسه عند جورج أورويل، لكنه لا يموت بل يتعرض الى غسل الدماغ، كتمثيل رمزي للموت. وبينما انتهت رواية جورج أورويل بروح انهزامية تنصاع للأخ الكبير، إذ يقول البطل وينستون وها قد انتصرت على نفسها وصرت أحب الأخ الكبير.

ان رواية حكاية "العربي الأخير 2084" تكشف عن نجاة آدم من الهيمنة الكولونيالية، ونجاته من الموت الجسدي أيضا عندما نجا من القبيلة، إنه حي لكنه ينزف ليدل النزيف على الشعور المميت بالضياع والعدمية والدونية، عندما كان يرى قومه في طريقهم إلى الزوال.

قدمت رواية العربي الأخير قراءة دقيقة للأوضاع السياسية على مستوى العالم العربي أولا وما يعصف به من أهوال، وكذلك وازنت الرواية بين النظري والتطبيق بشأن كل ما يدور من أحداث، وفضحت المطابخ السرية التي تتبنى فكرة إبادة الجنس البشري على الأرض بحجة دفاع كل فئة على مصالحها.

كذلك نوه الروائي بمسألة في غاية الخطورة يتعين على الآخر قراءتها بدقة لاستخلاص الدرس والعبرة لما يصلح الحال، وهي أن القوى الكبرى تسعى جاهدة إلى تطوير أدوات القتل والدمار لكوكب الأرض في معظم الأحيان وأن امتلاك القوة لأي كيان يعني فرض إرادته على الأضعف منه وهذا ما يجري فعلا في عالم اليوم.

امتلك الروائي "واسيني الأعرج" في هذه الرواية قدرة متميزة على تقديم الشخصيات وسماتها وملامحها الفكرية وعلاقاتها وتناقضاتها كما رصد الوقائع التي تعاقبت وتداخلت لتؤلف كيان الحدث، بحيث رسمت بخطى مستقيمة واضحة للزمانية والمكانية التي اشتغلت عليها الرواية من الاستهلال إلى النهاية.

فضلا عن ذلك فقد أحسن سبك هذه العناصر لتنتج في نهاية الأمر رؤية تحليلية للحدث الروائي معلنة عن الخزان المعرفي الكبير للراوي.

اهتم الراوي في حكاية "العربي الأخير" بانسجام الشكل الفني للرواية فتحقق بذلك غرض الاهتمام بالخارج وصولا الى الداخل، وكما يقول النقاد إن الرواية دون شكل تصبح كقطعة الحلوى السائلة، وتمكن الراوي واسيني من وضع الأحداث ضمن الوعي الشخصي للراوي فحلل الحدث تحليلا علميا مقنعا للمتلقي تاركا له مساحة من التأويل تشكل جزء آخر من العمل.

ثانيا على مستوى الشخصيات الروائية:

أ ـ الشخصيات المركزية:

وهي الشخصيات المركزية الفاعلة في العمل الروائي، كما يمكن ان يصطلح عليها بالشخصيات البطلة التي حركت احداث الرواية منذ بدايتها الى نهايتها[1].

ب ـ الشخصيات الثانوية:

هي الشخصيات المساعدة، فرغم ان وضيفتها تعد اقل قيمة بالنسبة للشخصيات الرئيسية، الا انها تساهم هي الاخرى في بلورة الحدث ونموه وهي كثيرة في رواية العربي الأخيرة.[2]

[1] ناصر الحرشي:حكاية العربي الأخير لواسيني الاعرج لحضات الكسوف العربي والعضلات الفكرية

[2] المصدر نفسه، ص88،89.

1: تجلي الشخصية والحدث في الرواية:

لكل رواية شخصياتها الخاصة بها تبرز مختلف القيم التي يمكن ان تحملها هذه الكائنات بعد تجسيدها لأفعال واحداث مستمدة من قلب الحدث الروائي، بحيث يحقق العمل المحكي تصورات معينة يؤثر بها في نفسية المتلقي.

ولقد لاحظنا فيما سبق ان لفض شخصية هو علامة مجردة ووصفية لذات لها وجود وتتحقق في العالم الحقيقي، مما حمل بين النقاد للاختلاف حول ماهيتها وطبيعتها. اذ راح كل ناقد يصنفها وفق رئيته الخاصة، فلاحظنا تصنيف (فليب هامون) [1] الذي يصنف شخصياته الى ثلاث فئات:" شخصيات مرجعية وشخصيات واصلة ناطقة باسم المؤلف، واخرى متكررة".

كما لاحظنا تصنيف (فلاديمير بروب) الذي يقوم بوصف شخصياته وتصنيفها حسب سبعة مجالات، انطلاقا من وظائفها التي اختزلها من الوظائف الواحد والثلاثين، التي اقتبسها من دراسته للحكايات الروسية العجيبة وهي كالتالي :(الواهب، المساعد، الاميرة، الباعث والبطل، البطل الزائف)[2].

كما قد مررنا بتصنيف (فوستر) الذي قام بدوره بتصنيف الشخصيات الى نوعين هما:(شخصيات معقدة متعددة الابعاد، شخصيات مسطحة).

اما التصنيف الأشهر لدى النقاد فهو تقسيم الشخصيات الى شخصيات (مركزية وثانوية). وسنعمد في تصنيف الشخصيات في هذه الدراسة الى التصنيف الأخير كونه التصنيف الاولي في ضبط الشخصيات حسب مركزيتها في الرواية وعالمها الذي تنتمي اليه في نص الرواية.

---

[1] محمد عزام: شعرية الخطاب السردي (دراسة،) منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق 2005، ص11

[2] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية) المركز الثقافي العربي،ط،2 الدار البيضاء، المغرب، 2009 ، ص 218

2: احداث الرواية:

ـ المجيء ب ادم الى قلعة اميروبا من طرف رجال حلف اميروبا، وقيام الفريق الطبي بالاشراف على حالته بقيادة الدكتور (ملاريمي).

ـ التقائه بأعضاء (رابطة ليدارافيك للدفاع عن حقوق الاجناس الأيلة الى الزوال) والمكونة من ثلاث نساء هن (ميرلين، دريمز، ايفا كريستوفر)[1].

ـ مطالبة (ايفا) بإعادة حقوق (ادم غريب) والمتمثلة في حق ممارسة الرياضة في المكان الذي يريد، التعامل معه كانسان حقيقي، ومنحه فرسة رؤية زوجته ولو عن طريق السكايب، والسماح له بتربية حيوان يرافقه[2].

_استرجاع حقوقه التي طلبها.

ـ مجيئ السنة الجديدة (1يناير 2084) وبدا الاحتفال بميلاد الأخ الأكبر (بيغ بروذر)، اين سيتم فتح أبواب القلعة لمتشردي ارابيا والقيام بتغذيتهم على حساب القلعة.

ـ نهاية سجن (ادم)وعزله بعد خمس سنوات والسماح له ببداية عمله المخبري في القلعة.

ـ قيامه في اليوم الأول باسترجاع السيرة الحياتية (لآدم) بدءا بالحادث. فيتذكر كيف استقبل من طرف الجنرال (ستيفنسن) وهدء من روعه بعد عملية الاختطاف وهو على متن السفينة.

ـ استرجاعه لحادثة يوم اختطافه في مطار رواسي بباريس قبل خمس سنوات. وعودته الى مسقط راسه وتذكر عيش ابيه واخته الذين يزاولون عملهما في

[1] المصدر نفسه، ص88،89.
[2] المصدر، نفسه، ص36.

مختبراتهما، واسترجاعه لأيام الدراسة وأصدقائه في جامعة بنسلافيا بأمريكا وكيفية التقائه بزوجته (مايا) وشرحه طبيعة عيشها كونها كمواطنة يابانية عانت عائلتها من ويلات الحرب في تفجيري (ناكازاكي وهيروشيما).

ـ التقائه بصديقه (سميث غوردن) في قلعة اميروبا، الذي جاء ليبلغه بغرض واحد هو سؤاله اذا ماكان يريد ان يواصل مشروعه النووي بالقلعة ويتضح ذالك بسؤاله: ان اردت ان تواصل جهودك هنا في المختبر تحت تصرفك [1].

ـ التقائه جماعة من الانثبولوجين مكونة من القائد (الفونسوجيروم) رجل دين (وسوزان كلير) باحثة في علوم الطبيعة وناشطة في جمعيات المحافظة

على البيئة، وكان (ميمون) دليلهم في صحراء ارابيا، و(فرانكي دوفوكو)[2] باحث انثروبولوجي جائوا ليتحسسو الوضع الأمني والديني والبيئي في القلعة ومناطق من صحراء ارابيا.

ـ تحدثه مع امايا الافتراضية بعد خمس سنوات وثمانية أشهر وستة أيام وسبع عشرة ساعة وأربع ثوان، تخبره عن رضاها على مشروعه، وهي التي عاشت معه على حقيقة نبذها للتسليح النووي.

ـ توقيف (سيرجون) عن عمله كنائب (لليتل بروز) واستبداله بنائبين جدبدين. نتيجة تساهله في بعض القضايا في القلعة منها السماح (لآدم) بمقابلة (ايفا) في أوقات كثيرة.

---

[1]بحراوي : بنية الشكل الروائي،المرجع السابق ،ص144.

[2]حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية) المركز الثقافي العربي،ط2، الدار البيضاء، المغرب، 2009 ، ص 169.

ـ بداية تصنيع القنبلة الجديدة والمطورة من طرف (ادم) التي تقتضي منه ساعات طويلة من العمل، وخروجه مباشرة لممارسة رياضة الركض وممارس هوياته المفضلة.

ـ اعلان حالة استنفار بالقلعة والتي تأكد ان التنظيم يعد لهجومه الأخير على القلعة من صحراء الربع الخالي.[1] وذلك أثر سماعه بإخبار بداية التصنيع ومحاولته منع حدوث ذلك.

ـ وصول وفد عسكري مكلف برعاية عملية التصنيع القنبلة من البحرية.

ـ اتصال (الكوربو) ب (ادم) وتهديده له بانه سينتقم منه ومن اصحبه جميعا.

ـ خروج (ادم) مع الوفد العسكري المكون من رجال البحرية وعساكر القلعة الى المكان المخصص لتجربة مفاعل القنبلة النووية الجديدة.

ـ القيام بعملية التفجير بنجاح مع حدوث بعض العيوب فيها لانتشار الأثر على الحد المطلوب قليلا.

ـ إيجاد أعضاء بعثة الانثربولوجين مقتولين بأبشع الصور من طرف (الكوربو) وهم في طريق العودة من عملية التفجير.

ـ كتابة (ادم) تقريرا ل (سميث غوردن) يريد منه فيه ضرورة إعادة ضبط القنبلة لكن المسؤولين رفضوا واحبو ان يتركوها على حالها.

ـ تلقيه رسالة من (ايفا) عبر صديقتها دريمزتخبره انها مازالت بخير هي وابنته (يونا)، وهما بالسد الأخضر كما اطلعته بحقبقة وصول تاثيرات القنبلة النووبة على

[1] المصدر السابق، ص301.

السد الأخضر، كما ابلغته ببعض الاحداث و الوقائع الشرسة التي تحدث بالقلعة (كالمتاجرة بالاعضاء البشرية).

ـ هجوم الكوربو على القلعة الذي ادى الى وفاة (سميث غوردن) صديق ادم.

ـ تسليم (ميجر توني) صديق (سميث غوردن) الشريط الحقيقي (لادم) الذي يبين حقيقة مصير زوجته (امايا) التي قتلت في حادثة اختطافه، واكتشافه الخديعة التي تعرض لها من طرف (ليتل بروز) ورجال الحلف الذين اوهموه بانها لازالت حية، كما انهم قاموا بفبركة صورلها في شكل مكالمة بالصوت والصورة كي يكمل مشروع القنبلة.

ـ القيام باخلاء القلعة ومن فيها جميعا بعد هجومات الكوربو والاستعداد للرحيل.[1] ـ رفض ادم المغادرة بدون صديقته (ايفا) وابنته (يونا) التين لاتزلان بالسد الأخضر تزاولان عملهما الخيري، وقرر هو المغادرة في الطائرة الأخيرة المتوجهة الى السد الأخضر، وطبعا تم له ذلك وذهب الى السد الأخضر.

ـ قيامه بالبحث عن (ايفا) و(يونا) في السد الأخضر، وتعرضه لبعض الإصابات التي كادت ان تودي بحياته نتيجة الصراعات الموجودة هناك لولا تدخل الذئب رماد وانقاذه.

ـ مجيئ الطائرة التابعة لحلف اميروبا لأخذه والتي كانت بها كل من (ايفا) و(يونا) ، وتنتهي احداث الرواية [2].

3ـ علاقة الشخصيات بالحدث:

[1] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، المصدر السابق، نص الرواية.
[2] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، المصدر السابق، نص الرواية.

من خلال ما سبق تبين ان الشخصية هي الفاعلة في الحدث، وان هذا الأخير بني في النمط الروائي ليعرفنا على الشخصية وطبيعة تفكيرها وتصرفها، حتى صارت طبيعة الاحداث هي المتحكمة في رسم صورة الشخصية واعطائها ابعادها المحتملة في أجزاء كثيرة من الرواية.[1]

الشخصيات:

شخصية أدم غريب:

تعتبر هده الشخصية الأكثر حضورا وظهورا، حيث طغت على النص السردي وأثرت في الشخصيات الاخرى، وكانت حاضرة في اغلب المواقف السردية لامتلاك (أدم) مواصفات لا تمتلكها باقي الشخصيات، فقد شارك في نسج أحداث الرواية بشكل مكثف، حيث عمل على إضاءتها في شخصيات ذات مرجعيات حضارية وعرقية وثقافية مختلفة تتجلى في بنية شخصه أحيانا وفي علاقاته بأصدقائه وتعاملاته أحيانا أخرى.[2]

"أدم غريب" عالم فيزيائي نووي ذو أصول عربية مسلمة من بلدة نائية من أرابيا الغربية، التي تتناطح فيها الصراعات الأثنية واللغوية والجهوية، ينتمي إلى عائلة صغيرة مكونة من أب (دالي) وأخته (تالا).[3] متزوج من امرأة يابانية ذات أصول بوذية اسمها (أمايا) وهي طبيبة مختصة في الطب الإشعاعي، وله منها ابنة اسمها (يونا).

---

[1] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، المصدر السابق، نص الرواية.

[2] ناصر الحرشي: حكاية العربي الأخير لواسيني الأعرج، لحظات الكسوف العربي والعطالات الفكرية www.alquds.co.uk 2018/05/20

[3] واسيني الأعرج: حكاية العربي الأخير، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر 2015 ص 117

"أدم" ذو الأصول العربية الحامل للجنسية الأمريكية كان محبا لرياضة الركض لكنه تعرض لكسر غضروفي في كاحله حول اهتمامه نحو الدراسات النووية والإشعاعية في جامعة بن سلافيا.

شخصية ليتل بروز:

ثاني شخصية محورية في مسيرة الأحداث داخل الرواية لا تخفى دلالة اسمه معاني مثل الكبر والتملك والعظمة، يدير قلعة أميروبا الواقعة في صحراء الربع الخالي من آرابيا والتابعة لحكم حلف أميروبا المكون من أوروبا وأمريكا.

"ليتر بروز" الزعيم المطلق في رواية حكاية العربي الأخير صور في الرواية على أنه شخص مريض جسديا ونفسيا، اسمه الحقيقي هو (مالكوم بلير) اختار هذه الكنية(ليتر بروز) لأنه يدعي أنه ينتمي لعائلة "جورج أورويل" المكنى (إيريك آرتر بلير) يشبه في أغلب تصرفاته أكبر دكتاتوري العالم، وهو ذو وجه مدور وعينين صغيرتين ورأس كبير غابت كل التجاعيد عن وجهه وعنقه بسبب الانتفاخ المرضي وعملية التجميل المتكررة، فقد الكثير من أعضائه (رجله اليمنى، يده اليسرى، وبعضا من الأعضاء الحساسة من جسمه) إثر انفجار صهريج نفط في الرمادي إبان حرب العراق، وقد فقد والده فيها.

"ليتل بروز" شخصية متسلطة في قلعة أميروبا، حيث يراقب الجميع ويفرض قوانينه عل كل شخص بالقلعة، عبر تقنية عالية جدا جهز بها مكتبه.[1]

شخصية سميث غوردن:

هو صديق "أدم غريب" ذا شخصية معتدلة ومخلصة في ولائه لأدم، وهو عالم أيضا متخصص في الأبحاث النووية متزوج من صديقته (لورا) إيطالية

[1] واسيني الأعرج: حكاية العربي الأخير، المصدر السابق ص16

الأصل التي كانت تعمل كمعلمة لانها:"ترى في التعليم حياتها وجوهرها، و لـ (سميث ولاورا) ابن يكره كل ما هو عسكري درس التسير البنكي الذي نجح فيه بعتمه في بورصة نيويورك .[1]

سميث غوردن هو من ساعد القيادات في القلعة والمؤسسة العسكرية في قراءة يوميات والكتابات المشفرة التي كان يكتبها (ادم) وهو داخل غرفته المراقبة ليل ونهارمن طرف الجنرال (ليتل بروز) كما انه ساعد (ادم) في اكتشاف حقيقة موت زوجته (امايا) في مطار رواسي. باعطائه الشريط الحقيقي الذي يبين ذالك، بعدما قدمه له (ليتل بروز) سابقا شريطا مزيفا يبين انها مزالت على قيد الحياة، وقد تم تقديم الشريط الحقيقي عن طريق صديق سميث (ميجرتوني) بعدما رافق (سميث)(ادم) لفترة من الزمن داخل القلعة في إتمام مشروعه والتخفيف عنه ،تم اغتياله في هجوم الكوربو على ابار النفط في صحراء ارابيا وخزان القلعة.

شخصية ايفا كريستوفر:

من الشخصيات الأساسية المحركة لأحداث الرواية (ايفا) سويدية الأصل ولها ابنان كيتي واندرسن وزوج أيضا يقطن في ستوكهولم يعمل في القصر الملكي السويدي كخبير مالي لكنهما في طريقهما الى الطلاق.

"ايفا كريستوفر" تعمل كمسؤولة عن وكالة ليدارفيك الخاصة بالاجناس الآيلة الى الزوال التابعة لمنضمة حقوق الانسان، يتمثل الدور الأساسي ل(ايفا) في الرواية الدفاع عن حقوق (ادم) المتمثلة في حريته والتعامل معه كانسان حقيقي. ممارسة الرياضة في المكان الذي يشاء في القلعة، ومنه فرسة رؤية زوجته وأن يسمح له بتربية حيوان يرافقه كما طلب هو.[2]

[1] واسيني الأعرج حكاية العربي الأخير 2084، ص 40
[2] واسيني الأعرج حكاية العربي الأخير 2084،ص35 ،36 .

وهي عريضة واضحة قدمتها ايفا الى مسؤولي القلعة من أجل ضمان حقوقه باعتباره عالم كبير، كانت تعمل ايفا أيضا في الرواية على ضمان والدفاع عن حقوق الشعوب المغلوبة على امرها، خاصة سكان السد الأخضر من الامن والمأكل والمشرب.

وضلت ايفا طيلة أحداث الرواية تنتقل بين امكنة متعددة بين السد الأخضر والقلعة، جمعتها علاقة حميمة مع "ادم" الذي وجد معها الكثير من الراحة والحب وذالك من خلال قوله "ايفا كريستوفر" حبيبتي امرأة كبيرة في قلبي، وصديقة جميلة.[1]

هذا يدل على المكانة الكبيرة "لإيفا" في حياة "ادم" بعدما عاش لحظات جميلة داخل قلعة مريعة منزوية في أعماق الصحاري.

عملت "ايفا" في الرواية أيضا على توضيح الكثير من الحقائق ل "ادم". كحقيقة عيش سكان ارابيا والنظام السائد داخل وخارج القلعة اذ كانت كلما جمعها الوقت تسرد له تفاصيل مهمة وسرية تحدث في المكان، من بيع الأعضاء البشرية بالقلعة واستبدالها بأموال طائلة واخباره بأمر انتشار اثار القنبلة النووية المخترعة الى السد والوادي اين تم ترحيل الكثير من سكانه، كما كانت توصل له أحيانا اخبار عن عائلته.

عموما بقية "ايفا" طيلة الرواية تنتقل بين القلعة والسد الى ان التقيا في الأخير بعدما دمر المكان بكامله.

شخصية الكوربوسيف :

[1] المصدر نفسه، ص349 .

"الكوربوسيف" او الغراب الأسود شخصية معارضة في الرواية كان زميل "لآدم" في الدراسة بجامعة بنسلفانيا، "كان يود ان يلتحق بمخبرها النووي لكن معدله لم يسمح له فقرر ان يحقد على الجميع.[1] وبعد ان فقد زوجته "نسرين" في قصف جوي في عيادة طبية بكراتشي أثناء عملية الولادة، وهي مسلمة باكستانية تعمل في أحد مراكز الأبحاث الصيدلانية.

وفاتها زاده إصرارا على مواصلة حقده على الجميع، ليتحول الى إرهابي كبير وخطير بانتمائه الى التنظيم الإرهابي (وهي جماعة إرهابية مسلحة) الذي يموله حلف ايروشينا "[2].

حاول اختطاف "ادم" وقتله في مطار رواسي بباريس بمعية منضمة سرية تدعى "شادو"أي الظل وهي تابعة لدول "ازاريا" إسرائيل" مختصة في قتل علماء الذرة العرب.

ان شخصية (الكوربو) هي شخصية خائنة عملت طول أحداث الرواية على تغطية أغلب المشاهد، اذ كانت حاضرة في خطابات متعددة لشخصيات الرواية شخصية الكوربو التي تحمل في صفاتها سمات الموت والخطر والحقد والضغينة.

بعد فشل سيف الكوربو في اغتيال "ادم" بمطار باريس ضل يلاحقه من اجل القضاء عليه وابان ذالك قام بجرائم متعددة منها تجارة الأعضاء. قتل الكثير من الشخصيات المهمة والعادية كانت منهم "سوزان كلير" و"فرانكي دفوكو، وألفونسو جيروم، وميمون "، وكان اخرهم "سميث غوردن" زميله السابق في الدراسة.

---

[1] واسيني الأعرج: حكاية العربي الأخير، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر 2015 ص 121

[2] ناصر الحرشي حكاية العربي الأخير لواسيني الاعرج لحضات الكسوف العربي والعطالات الفكرية 20 05 2018 ص 9،36.

ان شخصية الكوربو في الرواية حملت على عاتقها كل التوجهات المعارضة لكل ما هو خير فكل ما قامت به له مرجعيات دالة على الخراب والفساد وتصادم القوى الأخلاقية والحضارية التي نجد لها أثرا ووجودا في الحقيقة.

شخصية "أمايا":

شخصية طيبة محبة للخير والسلام، وهي بوذية ذات أصول يابانية من مدينة (طوكيو) " ورثت طيبتها عن أمها وجدها الذي خرج بحروق كبيرة في انفجار هيروشيما النووي، لهذا تخصصت في حروق الإشعاعات"1.

"أمايا" هي زوجة "آدم غريب" اللذان اِلتقيا ببنسلفانيا وتزوجا وأنجبا اِبنة اِسمها "يونا"، رافقت "آدم" في مشواره الدراسي ببنسلفانيا، أين كانا يعيشان حياة هنيئة إلى أن قرر آدم زيارة أبيه المريض في باريس فقررت أن تذهب وتستقبله هناك أين تَمَّ قتلها من طرف "الكوربو" في عملية "شادو".

"أمايا" طيلة أحداث الرواية كانت معارضة لتوجه "آدم" النووي الذي كانت تقول عنه "سلاح الجريمة بامتياز"2. طبعا شخصية "أمايا" تحمل خلفيات فكرية دالة على السلام ونبذ الحرب بكل وسائلها وأدواتها عاشت حزينة على جدها الذي مات في تفجير (هيروشيما وناكازاكي) لقد كانت أمايا امرأة مسالمة بحق. ودليل ذلك تخصصها الطِّب الإشعاعي تقول ل:(آدم): "أنتم ترمون قنابلكم الإشعاعية ونحن نداوي من أصيبوا بإشعاعاتكم"3.

---

[1] واسيني الأعرج: حكاية العربي الأخير، المصدر السابق، ص36.
[2] المصدر نفسه ،ص84
[3] المصدر نفسه، ص نفسها

كانت هذه جملها الصادقة والمعبرة عن توجهها الفكري وحتى السياسي المعادي للأسلحة النووية.

شخصية "سيرجون":

شخصية عسكرية تحمل أخلاقا عالية وإنسانية رافضة للظلم والفساد إنه مساعد ل "ليثل بروز" في القلعة ويقوم بعدة مهام بها، منها السّير الحسن لشؤون القلعة، كان متعاطفا كثيرا مع "آدم غريب" حيث ساعده وسانده في أشياء كثيرة كان يغطي عليه في أحداث لقاءاته مع "إيفا" صديقة "آدم" المقرَّبَة، كما كان يُطلِعُه على أمور القلعة وكيفية التأقلم مع الوضع هناك.

لكن بمجيء مساعدي "لتل بروز" الجدِيدَيْن المبعوثين من القاعدة العسكرية لحلف أميروبا، تمّ التواطئ علية وإخبار "ليثل بروز" بكل ما كان يُقدِّمه من مساعدات للمقِيمِين بالقلعة منهم "آدم"، فقرَّرَ "ليثل بروز" إبعاده عن القلعة بأمره تقديم استقالته.

شخصية "الميجر توني":

صديق "غردن سميث" المقرب وهو عسكري بالقاعدة العسكرية "لمضيق هرمز" التابع لحلف أميروبا كما أنّه اشتغل مع "سميث" في المخبر نفسه.

أصبح في القلعة صديق "آدم" في مضمار الجري (مضمار ليس حقيقيا بل مطارا قديما ومهجورا).

"ميجر توني" شخصية إنسانية كبيرة تحمِل تلك القناعة التي تتخوف من الاستعمالات السَّيّئة لنبلة الجيب: "تحمل نفس القناعة التي تتخوف من الاستعمالات السَّيّئة لهذه القنبلة"[1].

عمل "الميجر توني" في الرواية كشخصية مساعدة حيث تضامن مع "آدم" في قضيته وهو الذي سلَّم الشريط الحقيقي الذي يوضح حقيقة موت زوجته في مطار رواسي بباريس.

كما يساعده في عملية إنقاذ ابنته "يونا" وصديقته "إيفا" من هجومات (الكوربو) على السّد الأخضر، في صراعه مع أهله وسُكانِه وقوات حلف أميروبا.

شخصية "عمي دالي"(دالين):

شخصية بسيطة محبة للخير والسلام. أبو "آدم غريب" يقطن في منطقة نائية من آرابيا الغربية، يعمل كخبأز في جبل معزول يموَّل بخبزه جهات وأطراف متعددة من سكان تلك المنطقة والمناطق المجاورة، وتساعده في ذلك ابنته "تالا".[2]

صراع عمي "دالي" الوحيد كان مع الطبيعة والحياة التي حرمته من زوجته وابنه قُرَّة عينِه ومخبزته في أعالي الجبل من آرابيا الغربية.

شخصية "تالا":

أخت "آدم" كانت تعمل مع أبيها في المخبزت وهي مخطوبة "ترفض الزَّواج لأن وضعية والِدِها ثقِلقِها"[3] بعدها تزوجت وبقيت تُدِير أمور المخبزة التي زوَّدَهَا (آدم) بآليات وتقنيات جديدة مِمَّا سهَّل العمل عليها، لكنها في الأخير تُصاب بحالة

[1] واسيني الأعرج: حكاية العربي الأخير، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر 2015 ص309

[2] المصدر نفسه، ص120-173.

[3] واسيني الأعرج: حكاية العربي الأخير، المصدر السابق ، ص119.

نفسية حرجة تطلّبت نقلها إلى مستشفى الأمراض العقلية نتيجة استيلاء زوجها على المخبزت.

شخصية "يونا":

ابنة "آدم" الوحيدة، شخصية مُسَالِمة، "تعمل كمراسلة اِجتماعية مع قناة أمريكية في المناطق الفقيرة"[1] . هي التي تكفّلت بشؤون والدها بعد وفاة أمها كادت أن تُقتَلَ بعد الانتهاء من مشروع القنبلة حيث حدث صراع بين حلف أميروبا والكوربو وزعماء منطقة السد الأخضر، لولا تدخُّل "آدم"، مع صديقه "سميث" "الميجر توني نيلسن".

شخصية "سالم":

شخص بسيط وطيّب كان عمله داخل القلعة نقل الوسائط والرسائل، واستقبال الضيوف أحيانا، عموما "سالم" لا عمل له داخل القلعة إلاّ في استثناءات خاصة"[2].

* لقد كان مساعد "آدم" في تلك القلعة ومتعاطِفًا لِوضعِه القاصي.

شخصيات "ولكر سام" و "لوثر سمسون":

"ولوكر سام" و"لوثر سيمسون" مهندسين متخصصين في البرامج العسكرية الافتراضية الجديدة جيء بهما من أسطول مضيق هرمز خصيصا لذلك"[3]، وهما من قامَا بتزييف الشريط الحقيقي لموت (أمايا) زوجة آدم غريب، كما قامَا بفبركة شريط يُبيّن أنَّ (أمايا) على قيد الحياة، ويتجسَّد ذلك في قولهم "الوقت الذي قضيناه

[1] واسيني الأعرج: حكاية العربي الأخير، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر 2015 ، ص248.
[2] المصدر نفسه، ص379.
[3] المصدر نفسه ،ص354

في خلق وترقّب (أمايا) اِفتراضية تتحدَّث بطلاقة وحب، لم يكن سهلا بكل تأكيد"، هذا عمل المهندسين[1].

شخصية " كاترينا":

شخصية ثانوية في نص الرواية وهي "اِمرأة جميلة ونحيفة تبدو في ملامحها سيدة من سيدات الموضة تعمل في القلعة كمضيفة"[2]، اِلتقى بها "آدم" في مخبرالقلعة، وهو مكان سِرّي لا يعلم مكانه إلا كِبَار المسؤولين في القلعة فقط لأنه وصل إلية مغمض العينين.

شخصية "ملاري":

هو الطبيب المشرف على الحالات المرضية في القلعة، وهو من تكفل بوضعية آدم في الفترة التي جيء به إلى القلعة، إلى حين استعاد وعيه وصحته، وقد ساعده في ذلك فريق طبي.

شخصية "روميو":

شخصية بسيطة ومتواضعة، عمل كمضيف في القلعة ومساعد (لستل بروز).

شخصيتا "دريمز" و "ميرلين":

شخصيتين مسالمتين ومعارضتين للوضع السائد بالقلعة وبصحراء آرابيا كلِّها. "ميرلين" الألمانية، و "دريمز" الفنلندية عضوتان بمنظمة "ليدرافيك" رابطة الدفاع عن حقوق الأجناس الآيلة إلى الزَّوال وهما صديقتا "إيفا" ومُعَاونَتَاها في صراعها ضدّ الظلم والفساد والتخفيف من آثار الجروح والخيبات.

[1] واسيني الأعرج: حكاية العربي الأخير ، ص355.
[2] واسيني الأعرج: حكاية العربي الأخير ، ص139.

وقد عملت "دريمز"[1] في الرواية على نقل أخبار "إيفا" إلى "آدم" عن طريق رسالة سرّية بعثت بها "إيفا" إلى "آدم" تخبره فيها أنّها بخير، وأنها تُساعِد سُكّان السّد الأخضر على تجاوز محنهم، كما أخبرته ببعض الأسرار والوقائع التي تَحْدُثُ في القلعة التي هُوَ بهَا. [2]

شخصية "وليام ديكينز":

صاحب مخبر ببنسلفانيا والمشرف على مشروع قنبلة الجيب التي اخترعها.

شخصية "غريز يلداصبادو":

شخصية عسكرية تابعة للبحرية ولحلف أميروبا، امرأة جميلة وأنيقة لها مكانتها بين الجميع وهي من الفريق التقني العسكري المكلف بالإشراف على عملية تجريب قنبلة الجيب النووية[3].

شخصية "كلارك أندرسون":

جنرال وعسكري من البحرية التابعة لحلف أميروبا، وهو المكلف بالقضايا الأمنية الحساسة في صحراء أرابيا ومدة التجريب النووي بها، جاء من البحرية برفقة "غريزيلدا" تقابل مع (آدم) وهنّئه على عمله الجاد والمهم بالنسبة للحلف[4].

شخصية "سيرجيو":

شاب ذو ملامح طفولية، "وجهه مدور أحمر الخدين، كأنه صبي عمره تجاوز بالكاد سنة واحدة"[5].

---

[1] واسيني الأعرج: حكاية العربي الأخير، ص15

[2] المصدر نفسه، ص360.

[3] المصدر نفسه، صص314-315.

[4] واسيني الأعرج: حكاية العربي الأخير، المصدر السابق، ص312-331.

[5] واسيني الأعرج: حكاية العربي الأخير، ص309.

"سيرجيو" عسكري في تلك القلعة مكلف بتسيير أمور المخبر.

شخصية "فرناندو" و "بيرل غروسمان":

شخصيتان انتهازيتان يفعلان أيّ شيء لإرضاء "ليثل بروز" والسيطرة على أمور القلعة، هما نائبا "ليثل بروز" خلفا لنائبه الأول "سيرجون"، جاء بهما "ليثل بروز" لإعطاء المكان حركية جديدة ويزرع فيه قوة أخرى بدم شبابي حقيقي"[1].

البريطاني "بيرل غروسمان" والفرنسي "فردينا ند ليفي" يعملان في الرواية على نقل الأخبار والوقائع التي تحدث في القلعة بالتفصيل ولا يخفيان عليه شيئ حتى "آدم" لم يسلم من شرهما.

شخصية "صامويل لوكوك":

شخصية عسكرية وقائد الكتيبة العاشرة في قلعة أميروبا. وهو المكلف بإطعام الرابيين في ذكرى مرور قرن على ميلاد الأخ الأكبر "بيع بروذر" ويتضح ذلك في قوله: "أنا المكلف هذا الشهر بإطعام هؤلاء الرابين القادمين من بعيد مساكين".

وذلك على خلفية احتفال (ليثل بروز) بميلاد الأخ الأكبر، الذي سيدوم لشهر كامل.

شخصيات أعضاء البعثة العسكرية التي جاءت من مضيق هرمز المشرفة على عملية القنبلة المكونة من:

أميرال البحرية المارشال (أغوستينوموبير) مرفقا بمارشال آخر.

مارشال من الفيديرالية الأوروبية "فرانتزغونتر".

شخصيات عسكرية أخرى.

[1] واسيني الأعرج: حكاية العربي الأخير، ص239.

جماعة " الانثربولوجيين الأربعة":

المكونة من:

"ألفونسو جيروم":

شخصية دينية تنتمي إلى طائفة "التثليثين في كنيسة إسبانية حضر لرؤية العيش الدنس للناس" وهو قائد البعثة[1].

"شخصية" ميمون":

الدليل المرافق لجماعة الأنثروبولوجيا في صحراء الربع الخالي.

"شخصية "سوزار كليبر":

شخصية مسالمة تعمل داخل النص الروائي "كباحثة في علوم الطبيعة ونشيطة في جمعيات المحافظة على البيئة"[2].

شخصية "فرانكي دوفوكو":

شخصية ثانوية ومسالمة هي الأخرى يمثل "دور باحث أنثروبولوجي جاء من جامعة يوسي لي[3]" بلوس أنجلس.

"شخصية فرانكي":

تحمل سمات طيبة وإنسانية نابذة للظلم والفساد في العالم ويتضح ذلك من أول لقاء (بآدم) ،بحيث "نهاه عن مواصلة الأبحاث النووية.

---

[1] واسيني الأعرج: حكاية العربي الأخير، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر 2015 ص 261-239

[2] المصدر نفسه، ص 172.

[3] المصدر نفسه، ص 172.

لأن شعوبا ستنقرض وهي مُقدِمة على إنهاء نفسها بنفسها. وترجاه أن ينهي العمل في المشروع، لأن الوضع خطير فلا يزيدوه ثقلا[1]"

لم يخف (فرانكي) شعوره ضد المشروع، لأن وضع الناس حقا أصبح مترديا في صحراء آرابيا، وقد قامت البعثة بجهود كبيرة إلى أن قضي عليها في أحد الأيام خلال مزاولتها لعملها الخيري من طرف الإرهابي الكولا بو.

إضافة الى شخصيات عابرة أخرى مثل:

- شخصية الزبال الذي يراقب كل صغيرة وكبيرة إضافة الى مهنته.
- شخصيات المهربة للأعضاء البشرية الى القلعة.
- الفرقة الموسيقية المؤدية للأناشيد الوطنية.
- الطاقم المكون من عساكر القلعة والبحرية.
- سكان آرابيا.

شخصية "رماد":

شخصية وهمية من صنع آدم حاملة لقيم إنسانية خيرة، " وهو قرين "آدم" في الرواية، هو الذئب الأخير في سلالته كما هو "آدم" العربي الأخير، و "رماد" منذ مئة سنة وهو يركض فقدره مثل آدم[2]".

إن اكتشف مكانه تكون قيامته لذى عليه الاختفاء نهائيا عن الأنظار (رماد) شخصية خيالية في ملامحها التي تحمل صفات الإنسان في الرواية إذا " لا يشبه

[1] واسيني الأعرج: حكاية العربي الأخير،ص172
[2] واسيني الأعرج: حكاية العربي الأخير ، ص 172

باقي الذئاب في الحقيقة، حيث لا يكبر ولا يموت إذا يعيش خارج الزمن ولهذا يظل مشرقا"[1].

رماد هو أنيس "آدم" في الرواية يخاطبه ويناجيه وكأنه إنسان، "رماد" شخصية خيرة تعمل على مساعدة الأخرين، حيث قام بإنقاذ (آدم) من موت محتمل كاد أن يؤدي به في السد الأخضر.

شخصية الراوي:

- التي تظهر في أغلب ثنايا النص[2].

على مستوا تقنيات السرد:

أولا: تجلي السرد في الرواية:

لقد تم تعريف السرد فيما مضى بانه الطريقة او الكيفية التي تقدم بها احداث القصة.

1- مكونات السرد:

رواية حكاية العربي الأخير تزخر بهذا المكون من بدايتها الى نهايتها. لجأ اليه الكاتب الروائي لعرض احداث الرواية وتوضيح مختلف الأفكار والرؤى التي تختلج نفسية الراوي والشخصيات على السواء، ومن امثلته في نص الرواية قول الراوي: "تكوم ادم على نفسه، تذكر قصائده الليلية التي كتبها في مراهقته.

كان يمكن ان يكون المتنبي او أليوت لكنه أخفق لانه عندما كان صغيرا تمنى ان يكون طبيبا يداوي الفقراء الذين يسكنون الخيام، يموتون بالعشرات ولا أحد يسمع لنداءاتهم "[3].

---

[1] المصدر نفسه ص 88-89

[2] المصدر نفسه، ص 36.

[3] واسيني الاعرج: حكاية العربي الأخيرة 2084، ص 41.

يختص هذا السرد هنا بتصوير الحياة النفسية ل (ادم) التي أصبح عليها منذ ان جاء الى القلعة اذ اقتصرت حياته في الأيام الاولى فيها الا على تصور الأشياء. أحيانا واقعية، وأحيانا اخرى تخيلية، عموما الرواية ترتبط بهذا المكون في أجزاء كثير منها:

-1 - السارد:

تعرفنا فيما سبق ان السارد هو الشخص الذي يقوم بصياغة احداث الرواية سواء اكانت احداثها واقعية ام تخيلية، وقد تجلى هذا السارد في حكاية العربي الأخير التخيلية بصور مختلفة، فأحيانا يتجسد في الراوي نفسه وأحيانا تنوب عنه الشخصيات في سرد الاحداث.

ومن امثلة حضور الراوي في السرد قوله في بداية الرواية "اول الخريف 22 سبتمبر، أربعة أشهر وتسعة أيام، وثلاث ساعات وخمس ثواني قبل بدء ساعة الموت، نزل الليل بسرعة على قلعة اميروبا.

رن التلفون مرتين متتاليتين من دون ان يخرج (ليثل بروز) من ضله "[1] هنا ابتدأ السرد بدون ذكر أي شخصية، بل دل عل وجود راوي يقدم الاحداث والشخصيات، وهو الامر نفسه حين يرد بهذه الصيغة التالية:"الساعة الان تقترب من منتصف الليل، الشهب تخترق السماء، يراها تتقاطع بكثافة، تكوم (ادم) على نفسه مثل ثوب عتيق. [2]

[1] واسيني الأعرج: حكاية العربي الأخير، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر 2015 ص 13

[2] المصدر نفسه، ص13.

تؤكد هذه الصيغة من السرد على وجود راوي مستقل عن الحكي، تمثل دوره في تقديم الاحداث داخل النص كما تجري في النفس، وتقديمه لحالة مختلف الشخصيات، في علاقتهما بعناصر السرد الاخرى.

-2- المروي:

يتجسد في احداث الرواية ككل؛ التي تروي مصير العرب داخل دائرة الصراع مع الغرب ومع مختلف الطوائف العرقية السائدة في الرقعة الجغرافية العربية وتقدم احداث ذلك من خلال السنة وذوات متعددة تتوزع بين شخصيات الرواية والراوي.

-3- المروي له:

هو متلقي السرد ومستقبله وقد تجسد في رواية حكاية العربي الأخير في متلقي الحوارات السائدة في النص كمثال عن المتلقي النضري الذي تخاطبه شخصيات النص ومثاله في الرواية حوار شخصية (مالا رمي) مع شخصية (ليثل بروز).

ـ تصرف يا سيدي

ـ يمكنكم ان تنصرفوا دكتور (ملا رمي) انت وفريقك.

ـ شكرا مارشال "

هذا الحوار دلالة على فعل الارسال وذلك بطلب الطبيب الاذن من الجنرال (ليثل بروز) الخروج، ثم رد المارشال عليه بالسماح له بذلك.

كما ان الرواية بلغتها البسيطة والواضحة تطلب متلقيا. هذا المتلقي هو من سيحدد ملامح هذا المنتج الادبي ولأنه ليس خياليا بدرجة كبيرة، والأفكار التي

يعالجها هي معظمها افكار منطقية، فان المروي له هنا سوف يكون متلقي نضري باعتبار الرواية عملا حكائي وسردي.

2-انواع السرد الروائي:

عرفنا ان السرد الروائي سردين: "ذاتي و موضوعي" ومن خلال القراءة المتمعنة لنص الرواية فإنها تصنف ضمن السرد الموضوعي، فبالرغم من ان الرواية استشراقيه الى ان راويها يختار البقاء محايدا ويترك الاحداث تكتشف لوحدها مع حركات الزمن المختلفة وشخصيات النص، التي لا تعرف هي الاخرى مصيرها داخل السرد ولا تعرب عنه فمثلا: شخصية (ليثل بروز) التي ضلت تحلم بالوصول الى رتبة مارشال رغم ماقدمته من تضحيات في سبيل خدمة الوطن، الا انه لم يتيقن يوما من تحقيق ذلك الحلم، أضافة الى شخصية (ادم) الذي بدوره لم يعرف مصيره منذ ان وصل الى القلعة ولم ينبئ الراوي بمصيرهما ابدا. بل ضل يصف ويحلل مختلف المواقف التي صدرت وتصدر عنهما او حتى عرض أفكارها[1].

- اذ نستطيع الحكم على راوي الرواية بأنه راوي موضوعي.

3-مضاهر السرد في الرواية:

تتلخص مظاهر السرد بإجماع النقاد الساردين في ثلاث رؤى هي:

1- الرؤية من الخلف.

2- الرؤية مع.

3- الرؤية من الخارج.

[1] واسيني الأعرج: حكاية العربي الأخير، المصدر السابق، ص15.

في حكاية العربي الأخيرة لوحظ تعدد الرؤى داخل سردها التي تراوحت بين الرؤية من الخلف والرؤية مع. ومبرر ذالك في استخدام الرائي للرؤية من الخلف كون الروائي عل علم باحداث السرد وبخفايا ذوات الشخصيات.

لكنه يتجنب استباق الاحداث اثناء التصوير بالرغم ان الرواية استشراقية وان الراوي يسير جنبا الى جنب في سرده مع سرد الشخصيات رغم معرفته الكلية بعالم الحكي، الى انه اختار الانطلاق من نقطة زمنية معينة وهي فترة متأخرة جدا في الزمن. ثم الانطلاق في سرد احداث الحكاية وتجسد ذلك في قوله:

"اول الخريف ،22سبتمبرأربعة اشهر وتسعة أيام وخمس ثوان قبل بدء ساعة الموت، نزل اليل على قلعة اميروبا.[1]

هذه المدة او التاريخ له تصوران فهو من جهة السرد: زمن استشراقي، ومن جهة الحكاية او القصة هو زمن استرجاعي فبالنضر الى الرواية من جهتها الاستشراقية (زمن القصة) فالراوي تتساوى معرفته بمعرفة الشخصيات في إطار الرؤية مع.

اما إذا نضرنا الى زمن السرد فان الراوي على علم بكل تفاصيل عالم الرواية كون الزمن الذي تجري فيه احداث الرواية هو زمن تنبؤي وعسير على الراوي ان يتجرد من معرفته لمعالم واحداث الرواية في اطار الرؤية من الخلف، وقد تجسد في النص من خلال استخدامه لضمير الغائب في بعض الأحيان او التخفي وراء المجهول، فلا يظهر منه الا كلامه وتصريحاته في النص.

من امثلة النوع الأول مثلا: قصة موت زوجة "ادم"، المسمات (امايا) في مطار رواسي، وعدم تدخل الراوي في النص للدلالة على ذلك قبل الإشارة الى

[1]واسيني الأعرج: حكاية العربي الأخير، المصدر السابق، ص13.

ذلك من طرف شخصيات النص. إذا بقي محايدا الى ان نطقت بذلك شخصيات الرواية من تصريح (ليثل بروز) وتلميح صديقه له بذلك بقوله: "هل تصدق هذا؟ وكان كلامه هذا بعد ان عرض عليه شريطا مزيفا يصور تفاصيل اختطافه من مطار باريس".[1]

هذا نموذج من نماذج الرؤية مع التي تجسدت في النص، وفي الرواية امثلة كثيرة على هذه الرؤية التي يلجأ لها الروائي لغايات كثيرة منها خلق نوع من الجاذبية والتأثير في نفسية القارئ، ودفعه الى مواصلة تتبع احداث الحكاية اما عن امثلة الرؤية الثانية: الرؤى من الخلف التي تتزامن مع زمن السرد.

هذا التاريخ او الفترة السابقة للزمن، التي تتعارض وزمن القصة 2084م

يختار الروائي لها مؤلفا محايدا يجري سرده مجرى سرد الشخصيات فنلاحظه يقدم احداث تتماشى ووعي الشخصيات بها.

[1]واسيني الأعرج: حكاية العربي الأخير، ص 219.

خاتمة

خاتمة

بعد اشتغالنا على موضوع أثر الرواية الجديدة في رواية 2084، حكاية العربي الأخير لواسيني الأعرج، تسنى لنا الوقوف على جملة من النتائج نوجزها فيما يلي:

ظاهرة التأثير والتأثر موجودة في الأدب منذ القدم، لكنها شقت طريقها إلى الأدب العربي بصفة عامة والجزائري على وجه الخصوص في عصور متأخرة.

عالجت الرواية الجزائرية مواضيع عالمية وفادت إليها من قبل الروايات الغربية الشهيرة واستطاعت أن تحقق نجاحا على مستوى السياق الفكري والنسق المعرفي.

هناك حضور للأنا والآخر في الكتابة الروائية الجزائرية والعربية والعالمية.

يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار مدى توظيف الرواية الجزائرية للبنيات السردية التراثية والحدثية معا مما يجعل الحديث عن الرواية الجزائرية معاصرة في خصوصيتها النوعية، وكذلك في إنفتاحها على الثقافة الغربية من خلال ظاهرتي المثاقفة والتناص.

نتج عن تأثر الأدب الجزائري بالأدب الغربي خطابا روائي منفتح موظفا مختلف المصطلحات والمفاهيم التي وردت في الكتابات السرية الغربية.

الخطاب الروائي الجزائري الجديد يتجاوز الدراسات السوسيولوجية والاجتماعية الموضوعية المضمونية، إلى دلالات أخرى متعددة. تجاوزت الأحكام الايديولوجية المعيارية لتختزل النصوص الأدبية في دلالات منفتحة تستجيب لروح العصر وتعالج الراهن السائد.

وأخيرا يمكن القول انه من الضروري دراسة التأثير والتأثر الذي خيم على الكتابات السردية العربية المعاصرة في شكل تناصات حديثة حول ما كتبه أقطاب الرواية العالمية.

على غرار ما حدث للروائي الجزائري واسيني الأعرج في روايته" 2084 حكاية العربي الأخير"؛ إذ استلهم بعض أفكارها وبنيتها وأنساقها من الرواية الغربية. اذ نجد بعض الملامح الاستشرافية التي تقتفي أثر الأدب أو السرد الغربي خاصة من خلال "رواية 1984 للروائي العالمي جورج أرويل".

ملحق

سيرة ذاتية لواسيني الاعرج

واسيني الاعرج ولد في أغسطس 1954 بقرية سيدي بوجنان الحدودية لتلمسان. جامعي وروائي جزائري، يشغل اليوم منصب أستاذ كرسي في جامعة الجزائر المركزية وجامعة السربون في باريس، يعتبر احد اهم الأصوات الروائية في الوطن العربي، اذ الف العديد من الروايات المشهورة مثل طوق الياسمين ورواية رماد الشرف، ومملكة الفراشة.

حصل على درجة الباكالوريا في الادب العربي من جامعة الجزائر، انتقل سوريا لمتابعة الدراسات العليا بمساعدة من منحة الحكومة.

حصل على درجة الماجيستر والدكتوراه من جامعة دمشق، عندما انها دراسته عاد الى الجزائر وشغل منصبا اكاديميا في جامعته، جامعة الجزائر، وواصل تعليمه حتى عام 1994، وبعدها اضطر عند اندلاع الحرب الاهلية في الجزائر في التسعينيات الى مغادرة البلاد، بعد ان اقضى وقتا قصيرا في تونس، انتقل الى فرنسا وانضم الى كلية جامعة السربون الجديدة ، حيث درس الادب العربي.

تزوج واسيني العرج من الشاعرة والكاتبة (ريني الاعرج) ورزق الزوجان بابنة واحدة (ريما) وولد واحد اسمه (باسم) وله حفيدتين هن (علياء وشام) وحفيد واحد هو (غابرييل سهيل).

من اشهر اقوال واسيني الاعرج: " الانسان الذي يعتمد على الاخرين في رفع معنوياته يفقد نفسه حين يفقدهم ".

وعلى خلاف الجيل التأسيسي الذي سبقه، تنتمي اعمال واسيني الذي يكتب بالغتين العربية والفرنسية، الى المدرسة الجديدة التي لا تستقر على شكل واحد وثابت، بل تبحث دائما عن سبلها التعبيرية الجديدة والحية بالعمل الجاد على اللغة

وهز يقينياتها، ان اللغة بهذا المعنى ليست معطى جاهزو مستقر ولكنها بحث دائم ومستمر.

ان قوة واسيني التجريبية التجديدية تجلت بشكل واضح في روايته التي اثارت جدلا نقديا كبيرا، والمبرمجة اليوم في العديد من الجامعات في العالم "الليلة السابعة بعد الالف ليلة وليلة "، لامن موقع ترديد التاريخ واستعادة النص، ولن من هاجس الرغبة في استرداد التقاليد السردية الضائعة وفهم نضمها الداخلية صنعت الملحمة العربية في غناها وعظمة انفتاحها.

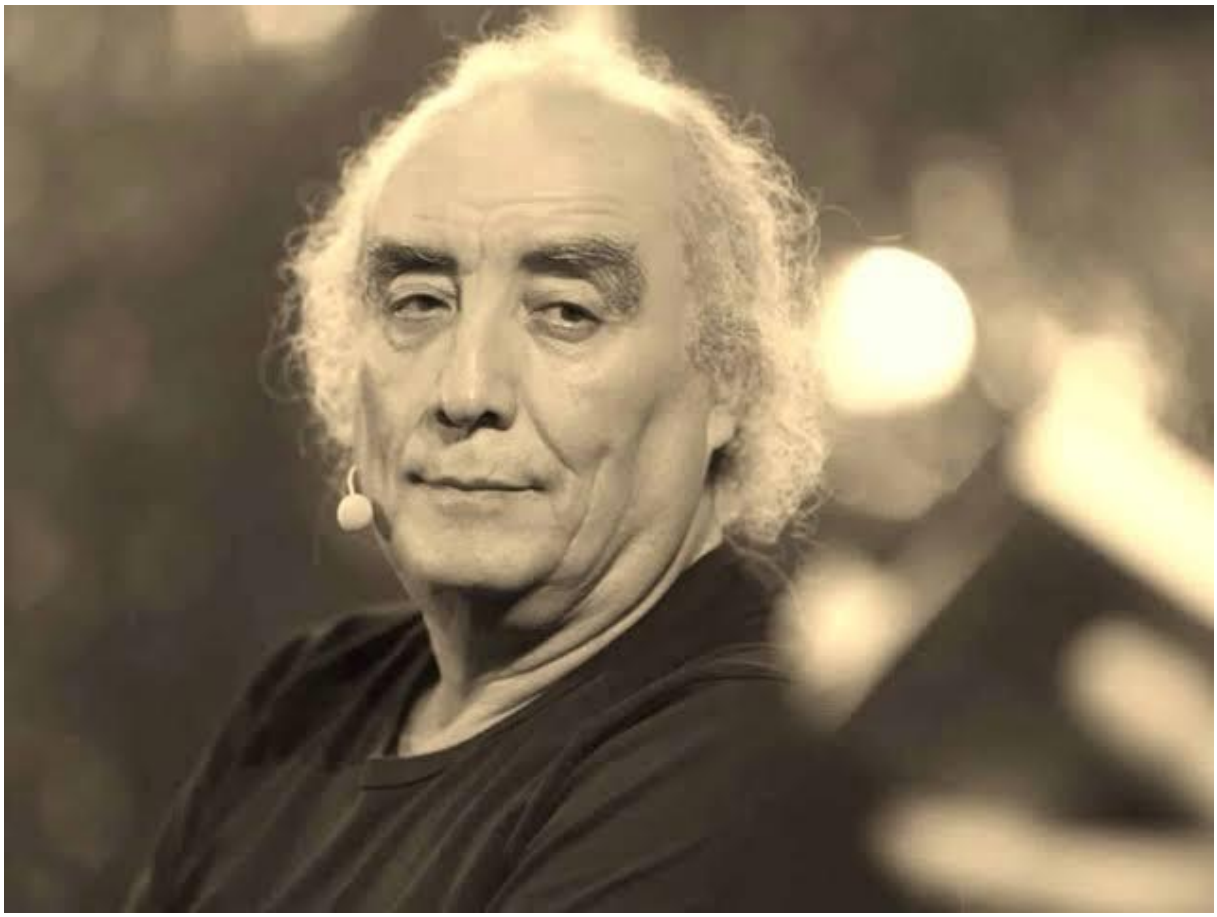

أعماله الأدبية:

الروايات:

ـ البوابة الزرقاء (وقائع من اوجاع رجل)، دمشق الجزائر 1980.

ـ طوق الياسمين (وقع الأحذية الخشبة)، بيروت 1981 سلسلة الجيب، الفضاء الحر، li___re poche 2002

ـ ماتبقى من سيرة لخضر حمروش، دمشق 1982 .

ـ نور اللوز، دار الحداثة، بيروت 1983، 1983، باريس للترجمة الفرنسية 2001 .

ـ مصرع أحلام مريم الوديعة، دار الحداثة، بيروت 1984، سلسلة الجيب، الفضاء الحر، li__re poche 2001

ـ ضمير الغائب، دمشق 1990، سلسلة الجيب، الفضاء الحر، 2001 .

ـ الليلة السابعة بعد الالف، الكتاب الثاني، المخطوطة الشرقية، دمشق، 2002 .

ـ سيدة المقام، دار الجمل، المانيا، الجزائر، 1995، سلسلة الجيب الفضاء الحر 2001.

ـ حارسة الضلال، الطبيعة الفرنسية 1996، الطبيعة العربية 1999 سلسلة الجيب الفضاء الحر 2001 .

ـ ذاكرة الماء، دار الجمل، المانيا 1997، سلسلة الجيب الفضاء الحر 2001 .

ـ مرايا الضرير، باريس الطبعة الفرنسية 1998 .

ـ شرفات بحر الشمال، دار الاداب، بيروت 2001، باريس للترجمة الفرنسية li__re poche 2003

ـ كتاب الأمير، دار الاداب بيروت، 2005، باريس للترجمة الفرنسية 2006، سلسلة الجيب، الفضاء الحر 2006 .

ـ سونتا لأشباح القدس، دار الاداب، بيروت 2009،

ـ البيت الاندلسي، دار الجمل، 2010 .

ـ رماد الشرق، الجزء الأول: خريف نيويورك الأخير 2013 .

ـ رماد الشرق، الجزء الثاني: الذئب الذي نبت في البراري، 2013 .

ـ سيرة المنتهى عشتها كما اشتهتني ضمن سلسلة كتاب دبي الثقافية 2014.

ـ 2048 حكاية العربي الأخيرة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر2015 .

ـ نساء كزانوفا، دار الاداب بيروت، 2016 .

ـ من ليالي ايزيس كوبيا ثلاثة مائة ليلة وليلة في جحيم العصفورية دار الاداب 2017.

أبرز جوائز واسيني الاعرج:

ـ جائزة الرواية الجزائرية لعام 2001، عن مجمل اعماله.

ـ جائزة المكتتبين الكبرئ.. لعام 2006، عن رواية " كتاب الأمير.

ـ جائزة الشيخ زايد لعام 2007، عن فئة الاداب .

ـ جائزة أفضل رواية عربية من اتحاد الكتاب الجزائرين لعام 2010، عن رواية البيت الاندلسي .

ـ جائزة الابداع الادبي من مؤسسة الفكر العربي ببيروت لعام 2014، عن رواية أصابع لوليتا .

ـ جائزة كتارا للروية العربية لعام 2015، عن رواية مملكة الفراشة .

ـ جائزة السلطان قايوس للثقافة والفنون والأداب في دورتها العاشرة لسنة 2023 في مجال الرواية .

ـ جائزة نوابغ العرب عن فئة الاداب والفنون في سنة 2023 .

ـ في سنة 1997، اختيرت رواية حارسة الضلال ضمن أفضل خمس روايات صدرت بفرنسا، وانتشرت في أكثر من خمس طبعات متتالية بما فيها طبعة جيب الشعبية قبل ان تنشر في طبعة خاصة ضمن الاعمال الخمسة.

واسيني الأعرج

واسيني الأعرج ضيف شرف مؤتمر «مبادرة مناظرة»، 21 ديسمبر 2015

معلومات شخصية	
8أغسطس 1954) العمر 69 سنة(	**الميلاد**
قرية سيدي بوجنان الحدودية -تلمسان	
جزائري	**مواطنة**
جزائري	**الجنسية**
الحياة العملية	
جامعة الجزائر	**المدرسة الأم**
جامعة دمشق✏️	
جامعي وروائي جزائري	**المهنة**
العربية والفرنسية	**اللغات**
جامعة باريس 3 - السوربون الجديدة، وجامعة الجزائر✏️	**موظف في**
كتاب الأمير، مملكة الفراشة، مي،ليالي ايزيس كوبيا.	**أعمال بارزة**
الجوائز	
جائزة الشيخ زايد للكتاب (فئة الآداب)، 2007.	
جائزة كتارا للرواية العربية، 2015.	
جائزة السلطان قابوس،2023.	

ملخص الرواية:

تلخص رواية حكاية العربي الأخيرة 2084 لواسيني الاعرج مستقبل العرب والحضارات المتردي الناتج عن تهور الحكام في استخدام السلطة واستغلال الموارد الطبيعية المتبقية عل سطح الكرة الأرضية الامر الذي حول سكان العالم ال مجموعات وطوائف تجمعها علاقات متصاعدة وصراعات دائمة يسيطر فيه القوي عل الضعيف.

والرواية رغم طبيعتها الاستشراقية التنبئية لتصويريها في زمن افتراض 2084" ومكان افتراضي قلعة اميروبا في عمق صحراء ارابيا الى انها ترسم تبعات صراع التملك بداية من الصراع على امتلاك السلاح النووي الذي حول افراد العالم الى مجموعة وحوش تتقاتل فيما بينها من اجل البقاء من جهة ومن اجل السيطرة على الكون من جهة اخرى.[125]

هذه هي القضية الجوهرية التي تتمركز حولها احداث الرواية، وتكشف عن مقاصدها في ثنايا العمل السردي من خلال تصوير مستقبل العالم انطلاقا من بعض الحقائق الموجود في الواقع.

تبدئ الرواية في عرض احداثها بتسخير مجموعة من المقولات التي اقتبست من عالم الاجتماع (ابن خلدون) والكاتب الروائي (جورج اور ويل، وارثر كوستلر). [126]

وهي مقولات تصور طبيعة الشخصية العربية وطبيعة التفكير والنظام السائد في العالم ككل لجا اليها الكاتب لافتتاح نصه الاستشراقي.

---

[125] ناصر الحرشي حكاية العربي الأخيرة لواسيني الاعرج الكسوف العربي والعطالات 20_05_2018_www k cou alquds_الفكرية

[126] واسيني الاعرج حكاية العربي الأخير 2084 ص1

وثاني خطوة في حديث السرد هو الحديث عن قلعة امير أوروبا المتجسد من اوله؛ نزل الليل بسرعة في قلعة اميروبا ،وهي قاعدة عسكرية أمريكية أوروبية واقعة في صحراء الربع الخالي، وهي تمثل قاعدة التحالف الامريكي الأوروبي في صراعه ضد التنظيم،"جماعة إسلامية متطرفة متحالفة مع ايروشينياريا" يقود هذا التحالف (ليتل بروز) في القلعة، الذي يعمل تحت امرة جنرالات اسطول رابط بين اسطول البحر الأحمر ومضيق هرمز. [1]

تصور الرواية عموما احداثها بناءا علئ شخصية مركزية تعرف باجواء النص الروائي انطلاقا من مجموع علاقتها بأطراف اخرى هي علاقات صراع أحيانا وياس وكفاح في أحيان اخرى، تتخللها أيضا علاقات متنوعة نستكشفها قراءتنا للنص الحكاية.

هذه الشخصية تمثلت في شخص (ادم غريب) هو الشخصية المركزية في الرواية، عالم فيزيئي نووي حاصل على جائزة نوبل في الكيميائي النووية، مقيم في قلعة اميروبا ، جيئ به اليها من اجل الاستفادة من خيراته هي هذا المجال ،واثنائها تعترض حياته العديد من المئاسي التي حتمتها عليه الظروف السياسية والأمنية التي فرضها النظام العالمي السائد في تلك الفترة _والذي تحكم زمام اموره كتلتان عظيمتان تمثلتا في حلفي اميراوروبا وايروشينياريا إضافة الئ قوى وتكتلات صغرا لها دورها واثرها ضمن هذا النضام ، من مثل التنظيمات الإرهابية واشهرها في نص الرواية تنظيم جماعة (الكوربو) .

[1] ناصر الحراشي حكاية العربي الأخير لواسيني الاعرج لحضات الكسوف العربي 20_05_36_9_ wwwalquds cou k 2018والعطلات الفكرية

عموما (ادم) في الرواية شخصية ذات أصول عربية حاملة للجنسية الامريكية متزوج بامرئة يبانية اسمها (امايا) وهي متخصصة في الطب الاشعاعي وله منها ابنة اسمها (يونا)، تكون في جامعة بنسلفانيا بصحبة رفيقه (سميث غوردن)و(ويليام)و(سيف)تم اختطافه في مطار (رواسي) بباريس من طرف رجال حلف اميروبا بعد ان اوشك (الكوربو) على قتله بعد قراره زيارة والده الذي تعرض لوعكة صحية تطلبت نقله الئ مستشفى فال دوغراس بباريس ، ورغم تنبيهات زوجته له بعدم الذهاب لزيارته بعدما قررت هي العناية بوالده ،الى انه اصر على رئيته وهم بالمجيء، وبمجرد وصوله الى مطار باريس اين كانت زوجته في انتضاره هناك تم محاولة اغتياله من قبل التنظيم الإرهابي ،لكنها تبوء بالفشل بمجرد وصول قوات حلف اميروبا في اخر لحضة ، ثم تم نقله الى القلعة اين تبدا معه حياة الألم والشقاء .

حيث بقي معلقا من جهة حول مصير زوجته التي كانت بانتظاره في المطار اين تم اطلاق النار بين جماعة (الكوربو) ورجال حلف اميراوروبا ،كما بقي قلبه معلقا بمصير عائلته ومصيره هو من جهة اخرى ،وهو في تلك القلعة التي احتجز فيها بداخل غرفة مغلقة لمدة خمس سنوات بقي فيها تحت الحراسة المشددة من طرف (ليتل بروز) وضغط المحاليل المنومة ،وبعد انقضاء المدة يفرج عنه ويتحصل علا بعض حقوقه بفضل جهود صديقته (ايفا) وصديقه(سميث غوردن) وذالك من اجل إتمام مشروع يعمل حلف اميروبا للحصول عليه بحجة القضاء علا التنضيم الإرهابي ، وهو اختراع قنبلة نووية سميت ب(الجيب) وابان ذلك يتعرض لمضايقات ويتم تلفيق الكثير من الاخبار الكاذبة له وخاصة حول مصيره هو وزوجته ، وحول النظام المعمول به داخل القلعة المحتجز بها ،وتعرف بداخلها علا

أناس جدد طيبين وسيئين ،فقد كانت هناك (ايفا) مبعوثة من (جمعية ليدارفيك) و(سيرجون) (القائد العسكري) وخادمه الذي اعانوه ولو بالقليل في مصيبته تلك

وفعلا بقي في تلك القلعة الى ان أنهي عمله النووي ونال بعضا من حقوقه باعتباره انسانا حرا كحصوله علئ جائزة نوبل، هذا ولكن في مقابل ذلك خسر الكثير من اعزائه أمثال زوجته، ابيه، اخته، وصديقه سميث لكنه حضي في الأخير ببقاء ابنته (يونا) وصديقته (ايفا) معه [1]

وتنتهي الرواية بهجمات (الكوربو) على القلعة، واخائها من أجل الرعايا ومن ثم تفجيرها.

[1] واسيني الاعرج حكاية العربي الأخيرة 2084 ،ص 464.

المصادر
والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

- رواية العربي الاخير 2084 لواسيني الاعرج.
- رواية جورج ارويل 1984.

ثانيا: المراجع

- تاريخ الرواية الحديثة ترجمة سالم منشورات عويدات، بيروت، باريس ط2- سنة 1982.
- رشيد قريبع: الرواية الجديدة في الأدب الفرنسي المغاربي، دراسة مقارنة.
- حسن المنيعي: قراءة في الرواية، دار سندي للطباعة والنشر المغرب ط2 1996.
- شكري عزيز الماضي، أنماط الرواية الجديدة، المجلس الوطني الثقافية والفنون والآداب، الكويت، ط 2008.1.
- الان روب غرية، نحو رواية جديدة مصطفى ابراهيم مصطفى، تقديم لويس عوض، دار المعارف بمصر.
- ميشل بوتر: بحوث في الرواية الجديدة ترفيد أنطونيوس، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط2 سنة 1982.
- ناتالي ساروت وآخرون، الرواية الجديدة والواقع، رشيد بن حدو وزارة الثقافة والرياضة، قطر 2017.
- جوزيف الصائغ، لقاء حواري مع يايا، الرواية الجديدة الان روب غريه المستقبل، 12 تشرين الأول 2012.
- عبد المالك مرتضى في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب، الكويت 1990.

- محمد داود الرواية الجديدة بنياتها وتحولاتها، مقاربة سوسيو نقدية ط 1 ابن النديم للنشر والتوزيع، الجزائر 2013.
- محمد ساري نظرية السرد الحديثة، مجلة السرديات ط3 مخبر السردالغربي حاجة موتوري 2004.
- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون2002.
- عمر بن قنية: في الأدب الجزائري الحديث، تاريخا وأنواعا وقضايا،ديوان المطبوعات، الجزائر ط2 .
- فخري صالح في الرواية العربية الجديدة، منشورات الإختلاف الدارالعربية للعلوم بيروت، 2009.
- أمنة بالعلي، المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المختلف، دار الأمل، الجزائر 2007.
- سمير قاسمي، رواية ملائكة لافران منشورات وزارة الثقافة 2008.
- بيربر اسماعيل، رواية ملائكمة لافران منشورات وزارة الثقافة 2008.
- محمد ساري رواية الغيث، منشورات البرزخ، الجزائر 2007.
- جوج لوكاتش، الرواية التاريخية، ترجمة صالح جواد كاظم منشورات وزارة الثقافة، بغداد 1978.
- كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد، واسيني الأعرج، منشورات دار الفضاء الحر، الجزائر2004.
- حميد عبد القادر: رواية مرايا الخوف، منشورات الشهاب، الجزائر 2007.
- جمال بوطيبة، الاستعارة الجسدية، أعمال واسيني الأعرج، ضمن كتاب الهوية والتخيل في الرواية الجزائرية، قراءات مغربية، منشورات رابطة اهل القلم، 2008.
- أحمد بلباني متى ينتهي نشيد البجعة، مجلة الأثر، منشورات دار التكوين دمشق، 2011.

- يمني العيد، في معرفة النص، دار الأفاق، بيروت ط3 1985.
- أدموند هوسرل، تأملات ديكارتية، مدخل إلى الضاهرتية، ترجمة نازلي اسماعيل، دار المعارف، القاهرة 1970.
- ميخائيل باختن، الكلمة في الرواية، ترجمة يوسف حلاق، منشورات وزارة الثقافة، دمشق 1988.
- بير شارتيه، مدخل إلى نظريات الرواية، ترجمة عبد الكريم الشرقاوي، دار توبقال للنشر، المغرب ط1 2001.
- مصطفى محمد ابراهيم، حكاية العشاق في الحب والاشتياق

تحقيق د: أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ط1983،2.

- صالح مفقودة المرأة في الرواية الجزائرية، ط1، 2003.
- عمر بن قنية: دراسات في القصة الجزائرية القصيرة والطويلة، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر،1986.
- الرواية الجزائرية مسارات وتجارب، مجلة الثقافة، ثقافية شاملة تصدر عن وزارة الاتصال والثقافة فبراير، 2004، العدد الجديد بعد 118.
- عبد الله ركيبي تطور النثر الجزائري والحديث، الدار العربية للكتاب، ليبيا تونس، 1978.
- الأعرج واسيني: اتجاهات الرواية.
- ادريس بوديبة: الرواية والبنية في روايات الطاهر وطار مشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2007.
- عرعار محمد: ما لا تذروه الرياح، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر ط 1 1972.
- ابن هدوقة عبد الحميد: ريح الجنوب الجزائر بدون تاريخ وقد ذكر أنه انتهى من كتابتها عام 1970 ونشرته الشركة الوطنية للنشر والتوزيع سنة 1971.

- الطاهر وطار الاز، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1974.
- روبرت لاند: الموضوع الثوري في روايتي الاز والزلزال، ترجمة عبدالعزيز، يو بكر، مجلة التبيين، الجزائر العدد 8 1994.
- روبرت لاند، النقد والحقيقة، ترجمة ابراهيم الخطيب، الشركة المغربية للناشرين والمتحدثين.
- جبور ام الخير، الرواية الجزائرية المكتتبة بالفرنسية، دراسة سوسيو نقدية، أطروحة مقدمة لنيل الدكتوراة في النقد الأدبي الحديث، جامعة وهران، مقدمة الأطروحة.
- أحمد دليلة، بغداد، تأثير الرواية الفرنسية على الرواية الجزائرية، مجلة آفاق للعلوم، مجلة دولية محكمة تصدر بجامعة الزيان عاشور، الجلفة عدد 2507.
- ابن منظور لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج 15.
- محمد بازي، العنوان في الثقافة العربية، التشكيل، ومسالك التأويل الدار العربية للعلوم ناشرون، ومنشورات الإختلاف، ط 1، 1433.
- ناصر الحرشي: حكاية العربي الأخير لواسيني الأعرج، لحضات الكسوف العربي والعضلات الفكرية.
- محمد عزام شعرية الخطاب السردي.
- بحراوي بنية شكل الروائي (الفضاء الزمن، الشخصية).

ثالثا: المجالات

- مجلة الأثر

الفهرس

شكر وتقدير

إهداء

مقدمة ..... أ

مدخل: الرواية الجديدة، المفهوم والنشأة والتطور 1

الفصل الأول: أثر الرواية الجديدة في الرواية الجزائرية 9

مفهوم الرواية الجديدة 10

مفهوم الرواية الجزائرية الجديدة 14

الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية 26

الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية 34

أثر الرواية الفرنسية الجديدة في الرواية الجزائرية 35

الفصل الثاني: أثر الرواية الجديدة في رواية 2084 حكاية العربي الأخير لواسيني الأعرج.....38

على مستوى عتبة العنونة..... 39

على مستوى الشخصيات الروائية 47

على مستوى تقنيات السرد 67

خاتمة 74

ملحق 77

قائمة المصادر والمراجع 90

فهرس المحتويات.

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى كشف أثر الرواية الجديدة وفنياتها الغربية في رواية "2084 " حكاية العربي الأخير للجزائري واسيني الأعرج، وذلك برصد تجليات التقنيات الروائية الغربية الجديدة من عتبات وأزمنة وأمكنة وشخصيات في الرواية الجزائرية من خلال أنموذج روائي جزائري متكامل متمثل في رواية 2084 حكاية العربي الأخير.

يستند هذا البحث على منهج وصفي تحليلي مدعم بآليات الدراسة المقارنة. وقد جاءت هذه المذكرة في مدخل وفصلين إذ تناولت في المدخل الرواية الجديدة المفهوم، النشأة والتطور، كما درست في الفصل الأول أثر الرواية الجديدة في الرواية الجزائرية بصفة عامة، وبينت في الفصل الثاني بشكل تطبيقي محض أثر الرواية الجديدة في رواية "2084 حكاية العربي الأخير" للأعرج واسيني.

وفي الختام نرجو أن يسهم هذا البحث في تبيان أثر الرواية الغربية الجديدة في رواية "2084 حكاية العربي الأخير" وتوضيح تجليات هذا الأثر في الرواية الجزائرية بصفة عامة.

الكلمات المفتاحية: الرواية الجديدة، حكاية العربي الأخير 2084، واسيني الأعرج، جورج أرويل 1948

This study aims to reveal the impact of the new novel and its Western techniques on the Algerian novel "2084: The Last Arab Story" by Wassini Al-Araj. It investigates the manifestations of new Western narrative techniques, such as thresholds, times, places, and characters, in the Algerian novel through a comprehensive Algerian narrative model

exemplified by the novel "2084: The Last Arab Story." This research is based on a descriptive-analytical method supported by comparative study tools.

The dissertation is divided into an introduction and two chapters. The introduction addresses the concept, origin, and development of the new novel. The first chapter explores the impact of the new novel on Algerian literature in general. The second chapter specifically applies this examination to "2084: The Last Arab Story" by Wassini Al-Araj.

In conclusion, we hope this research will contribute to clarifying the influence of the new Western novel on "2084: The Last Arab Story" and elucidate the manifestations of this influence on Algerian literature in general.

Keywords: new novel, 2084: The Last Arab Story, Wassini Al-Araj, George Orwell, 1984